جـــــامعة زيان عـــــاشور – الجلفة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتمـــــــــاعية
قسم علوم التاريخ وعلم الآثار

الزخارف الكتابية في العمارة الدينية العثمانية

مسجدي سوق الغزل و سيدي الكتاني بقسنطينة

" أنموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص الآثار الإسلامية

إعداد الطالب:
– السعدية دماني

إشراف الأستاذ:
– عبد العزيز حسونة

السنة الجامعية: 2022/2021

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والشكر لله ان وفقني لإتمام هذا العمل

فيم أتقدم بالشكر الجزيل الى والديا الكريمين اللذين لن توفيهما كلمات الشكر والعرفان مهما كثرت على الجهد الذي بذل من طرفهما لأكون ما عليه اليوم

واتقد بالشكر الجزيل الى الأستاذ المشرف حسونة عبد العزيز على قبوله الإشراف على هذا البحث والتوجيهات وتحمل أخطائي بصدر رحب والثقة المقدرة منه

وكل أساتذة التخصص " الآثار "

ولا أنسى الأخت والصديقة ربيحة على الدعم والمساعدة والإرشاد

الإهداء

اهدي هذا العمل المتواضع

للوالدين الكريمين أمي و أبي

والى العائلة الكريمة

والى مؤنساتي في الحياة

السعدية

مقدمة

مقدمة :

تعد الفنون الزخرفية الإسلامية نتاجا إبداعيا للفكر الجمالي المنبثق عن العقيدة الروحية الإسلامية , تمت ترجمتها في زخارف كتابية , التي تعبر على استخدام الخط العربي وجعله نوع من أنواع الإبداع , فقد لعبت الكتابة دورا مهما كعنصر زخرفي في العمائر الإسلامية , وقد تميزت كل حضارة بطراز خاص بها في الزخارف الكتابية , وتميز الطراز العثماني بخصائص في النقوش الكتابية على العمائر الدينية , فقد عرفت الجزائر خلال الفترة العثمانية تشييد عدد كبير من المنشآت المعمارية الدينية , بحيث أنها ذات سمات وأشكال معمارية مختلفة ونقشت عليها زخارف كتابية جميلة ومميزة وهذا ما يتجلى لنا في مدينة قسنطينة التي تتوفر على عدد من المساجد تتصدرها تلك التي ترجع الى الفترة العثمانية والتي مازالت واقفة وصامدة رغم التغيرات التي تعرضت لها خاصة في الفترة الاستعمارية , ومن بين هذه المساجد التي تزال قائمة مسجد سوق الغزل ومسجد سيدي الكتاني الذي يرجع بناؤها الى العهد العثماني .

فمن هذا المنطلق ارتأيت أن ابحث في موضوع الزخرفة الكتابية في العهد العثماني بالجزائر , فكان موضوع المذكرة .

الزخارف الكتابية في العمارة الدينية العثمانية

مسجدي سوق الغزل و سيدي الكتاني بقسنطينة "أنموذجا "

تكمن أهمية الموضوع في تناول أهم الخطوط التي تميز بها العثمانيون واستعملوها في زخرفة عمائرهم كشكل جمالي وتاريخي لبعض المنشآت العامة والدينية خاصة . ولمعرفة أهم زخارف كتابية التي استعملها العثمانيون بمساجد قسنطينة يهدف هذا البحث الى : إثراء الدراسات السابقة والمساهمة في الأبحاث الأثرية التي تخص الكتابات في الفترة العثمانية ولو بشيء قليل , حيث تعتبر النقوش الكتابية جزءا أساسيا

ومصدرا اثريا في معرفة صحة ما تحمله من تواريخ وأعلام تذكر فيها , ومحاولة إبراز القيمة الجمالية للكتابات الموجودة بالمساجد .

وقد كان اختياري لموضوع الزخارف الكتابية في العمارة العثمانية مبنيا على أسباب أهمها: هو اهتمام الدراسات السابقة بعناصر الزخرفة النباتية والهندسية أكثر من العناصر الكتابية كما ان لهذا الموضوع أهمية كبيرة في مجال الآثار .

وبناءا على ما سبق نجد ان مساجد مدينة قسنطينة تحتوي على نماذج مختلفة من الزخارف الكتابية بالمسجدين , ولهذا يمكن طرح الإشكالية التالية :

ما هي أهم الكتابات الموجودة بمسجد سوق الغزل وسيدي الكتاني ؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية :

- هل استخدمت الزخارف الكتابية بشكل كبير في المسجدين ؟
- ما هي أهم المواد التي نقشت عليها هذه الزخارف ؟
- هل تم التركيز على الجانب الجمالي فقط في المسجدين ؟
- ما هي أنواع الخطوط المستعملة في هذه المساجد ؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت في البحث على المنهج التاريخي وذلك بدراسة تاريخية لمدينة قسنطينة في فصل التمهيدي ومنهج الاستقرائي وذلك بتتبع واستقراء أنواع الزخارف وخطوط بالمنهج الوصفي من خلال وصف أماكن تواجد زخارف كتابية بمساجد

وعليه فقد تم تناول ثلاثة فصول في هذا البحث وهي :

الفصل التمهيدي والذي يهتم بالإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني , والتطور العمراني للمدينة . أما في **الفصل الثاني** : تم تناول دراسة النظرية للموضوع , حيث خصصته لدراسة أهم خطوط العربية الإسلامية والخطوط المبتكرة في العهد العثمانية المستعملة في العمارة , والتعريف اللغوي والاصطلاحي للمواد التي نفذت عليها الكتابة واهم تقنياتها . في حين تم تناول في **الفصل الثالث** الجانب التطبيقي الذي جاء فيه وصف الزخارف الكتابية وتحليلها بمسجد سوق الغزل وسيدي الكتاني , وختمت بحثي بالتوصل الى أهم النتائج المتعلقة بموضوع الدراسة حول مدينة قسنطينة التي كانت محل الدراسات السابقة أهمها : دراسة لعبد القادر دحدوح تحت " عنوان مدينة قسنطينة خلال عهد عثماني " , وكذا دراسة عياشي هواري التي كانت بعنوان " المسكن لمدينة قسنطينة"

ومن أهم المصادر والمراجع المعتمدة نجد :

في الفصل التمهيدي : اعتمدت على مصدر مهم هو فريدة منسية في حال دخول ترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة لان العنتري وذلك في معرفة تاريخ قسنطينة خلال فترة عثمانية , ومدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران للعروق محمد الهادي مرجع مهم في وصف الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة .

وفي الفصل الثاني : اعتمدت على مجموعة معتبرة من المراجع في عريف الزخرفة الكتابية واهم الخطوط المستعملة في العمائر الإسلامية عامة والعثمانية خاصة , زكي محمد حسن في الفنون الإسلامية , ومحمد عبد العزيز مرزوق في الفنون الزخرفة الإسلامية في العهد العثماني 1987 , وعاصم محمد رزق معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية القاهرة , 2000 .

ومن بين الصعوبات التي واجهتني صعوبة فهم الموضوع جيدا أو ضبط الخطة وصياغتها بعد عملية البحث , فاضطررت الى تغييرها عدة مرات والبحث من جديد مما استغرق وقت , وكذا صعوبة موازنة بين فصل النظري والتطبيقي لقلة المصادر والمراجع .

الفصل التمهيدي

مدخل جغرافي وتاريخي عن قسنطينة

أولا : الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة

ثانيا : الفتح العثماني للمدينة قسنطينة

ثالثا : التطور العمراني لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

رابعا : أهم بايات قسنطينة ومنجزاتهم

تمهيد :

ظهرت الدولة العثمانية على حدود العالم الإسلامي , مع أوروبا في نهاية العصور الوسطى كواحدة من إمارات الحدود الحاجزة بين العالمين الإسلامي والمسيحي ثم ازدهرت وتوسعت في أسيا الصغرى وأصبح لها شان كبير وقوة عظمة يحسب لها ألف حساب [1] من قبل الدول في ذلك الوقت , فقد قلبنا موازين القوى في العالم مع بزوغ فجر العصر الحديث ومع توسعاتها ضمت إليها أجزاء من أوربا واسيا وإفريقيا وكانت الجزائر واحدة من الدول التي استنجدت بها لصد العدوان الاسباني , عند سواحلها وسع استجابة الدولة العثمانية لها دخلت الجزائر بذلك عهد جديد شهدت من خلاله تطورا وازدهارا في كل المجالات .

فبعد مجيء الإخوة بربروس (خير الدين وعروج) الى الجزائر خلص سكانها من الاحتلال الاسباني , وعينوا له القصبة ليتخذها مقرا له وذلك بعد صراعات طويلة وبعد ذلك تكونت في مدينة الجزائر التي صارت إيالة عثمانية , حكومة قائمة على مبادئ معتدلة وتدعوا الى التفاهم والاستقرار , وذلك كله من خلال التنظيمات المدنية والقضائية والإدارية التي سهلت حياة المجتمع بها ومكنت الدولة الجزائرية من اكتساب قوة سياسية و اقتصادية استمرت حتى سقوط الدولة بيد الفرنسيين بسبب الإخفاقات التي واجهت حكام الجزائر .

[1] كان تأسيس الدولة العثمانية سنة 1299 م على يد عثمان آل طغرول ونجح محمد الثاني (الفاتح) في فتح القسطنطينية سنة 1453 م التي صارت اسطنبول , انظر : أكمل الدين إحسان أوغلي , الدولة العثمانية تاريخ وحضارة , ت ر صالح السعداوي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية استنبول 1999

أولا : الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة : (المخطط رقم 01)

تقع قسنطينة بالشرق الجزائري , وهي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 437 كلم وعن مدينة عنابة ب 156 كلم , تحدها من الشمال مدينة سكيكدة (89 كلم) ومن الغرب ميلة (50 كلم) ومن الجنوب أم البواقي (100 كلم) ومن الشرق قالمة (106 كلم) , وهي تحتل موضعا جغرافيا متميزا فوق صخرة متوعرة , حيث تتمركز المدينة فوق بقعة تتصل فيها الهضاب العليا القسنطينة بإقليم الساحل المشرف على البحر المتوسط , حيث تشكل الجبال المرتفعة والسهول ظاهرة مميزة للخطوط الطبيعية التي يسير عليها النمو العام للمدينة .[1]

حيث قسنطينة تربعت فوق الصخرة على جانبي واد الرمال و بومرزوق تحف بها العوائق والانحدارات الشديدة من كل جهاتها و بها أهم المعالم التضاريسية في منطقة المدينة هي:

– الهضاب العليا القسنطينة وهي المنطقة التي تقوم عليها المدينة , وهي عبارة عن مجموعة من الهضاب السهلية المرتفعة .

– إقليم التل أو الجهات التي في الشمال من مدينة قسنطينة وهي : ظهر كوحدة مورفولوجية وجيولوجية متجانسة يتراوح ارتفاعها بين 80 و 1200 مترا فوق سطح البحر.[2]

[1] العروق محمد الهادي , مدينة قسنطينة , دراسة في جغرافية العمران , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984 , ص17

[2] نفسه , ص 22–24

أما بالنسبة لأشكال مساحة الأرضية لمدينة قسنطينة فهي تأخذ شكلا مثلثا غير منتظم الأضلاع قاعدته في الشمال ورأسه في الجنوب الصورة التي يعطيها شبه جزيرة , وتتمكن الصخرة من كتلة كلسيه بارزة , ارتفاعها الظاهري 300 متر , حيث يسير واد الرمال في خندق طوله حوالي 2800 م . يبدأ في الشمال عند سيدي راشد على عمق 35 متر وفي منطقة القنطرة ينحرف الخندق مسايرا حدود الصخرة لترك اتجاهه الأصلي (جنوب غرب , شمال شرق) اثر اتجاه شمالي غربي مرورا بمنخفض المنصورة وسيدي مسيد . [1]

ونستخلص مما سبق ان مدينة قسنطينة في نشأتها الأولى اختارت موضعها على الصخرة وهي أهم العوامل التي قامت بها المدينة والتي مرت بها العديد من الحضارات القديمة وحصنها المنيع وهذه المعطيات الكثيرة , لفتت الكثير من الرحالة والجغرافيين والمؤرخين منذ القدم وأشادوا بحصانتها مما يصفوها كل من استرابون (Strabon) وأبيان (Apion) وساليست (Salluste) بالقلعة الحصينة على من رامها . [2]

تحث عنها في الفترة الإسلامية الإدريسي , حيث يقول عنها وعن حصانتها : " ومنها في الشرق الى المدينة قسنطينة الهواء ... ومدينة القسنطينة على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض الاستدارة لا يتوصل إليه من مكان إلا من جهة باب غربيها , وهذه المدينة اعني القسنطينة يحيط بها الوادي من جميع جهاتها , ووواديها يأتي من جهة الجنوب فيحيط بها من غربيها ويمر شرقا مع دائرة المدية ويستدير من جهة الشمال ويمر غربا الى أسفل

[1] محمد الهادي لعروق , المرجع السابق , ص 24

[2] عبد القادر دحدوح , قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية , نوميديا للطباعة والنشر , قسنطينة –الجزائر , 2015 , ص 35

الجبل , ثم يسير شمالا الى ان يصب في البحر في غربي وادي سهر و القسنطينة من أحصن بلاد الله ... " .[1]

كما ذكرها البكري حيث يقول : " البكري ثم تسير من مدينة من مدينة تيجس الى مدينة قسنطينة وهي مدينة أولية كبيرة أهلة , ذات حصانة ومنعة ليس يعرف أحصن منها وهي على ثلاثة انهار عظام = جري بها السفن قد أحاطت بها تخرج من عيون تعرف بعيون اشقار تفسيره سود وتقع هذه الأنهار في خندق بعيد القعر متناهي . البعد قد عقد في أسفله قنطرة على أربع حنايا ... ويظهر الماء في قعر هذا الوادي من هذا الكوكب الصغير لعمقه وبعده ... "[2]

ويقول الزياتي في مدينة قسنطينة لما زارها قبيل العهد العثماني " قسنطينة مدينة قديمة من بناء الرومان , ومن المستحيل نكران ذلك ... حيث تقع قسنطينة فوق جبل شديد الارتفاع وهي محاطة من الجهة الجنوبية بجروف عالية يمر من أسفلها نهر يدعى سوفغمار و الضفة الأخرى للنهر محفوفة أيضا بجروف , حتى ان الفج العميق الذي يقع بين هذين الجرفين القائمين يقوم بوظيفة خندق بالنسبة للمدينة ولكنه أكثر فائدة للمدينة من مجرد خندق "[3]

ويوجد من كتب في العهد العثماني عن المدينة وحصانتها الرحالة الورتيلاني (1193هـ/ 1779 م): وهي مدينة قوية ليست كبيرة جدا ولا صغيرة أيضا ... وهي مدينة

[1] الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف , فرصة المشتقاق في اختراق الآفاق , مكتبة الثقافة الدينية –القاهرة , المجلد الأول , 2002 , ص 266

[2] أبو عبيد البكري , المغرب في ذكر بلاد المغرب افريقية والمعرب – الجزائر , 1857 , ص 63

[3] الحسن ابن محمد الوزان الزياتي , وصف إفريقيا , ترجمة د.عند الرحمن حميدة , الهيئة العامة للكتاب , مكتبة الأسرة – القاهرة , 2005 , ص 427

على كهف وجرف عظيم يكاد من سقط منه ان يهلك بل يموت قطعا ... وعليه بنيت المدينة من قديم الزمان ... محصنة تحتها واد كبير وماءه عذب منه يشربون .."[1].

وكذا الحاج احمد بن المبارك الذي كتب عن قسنطينة : " ... اختلفت الأقوال على من بناها فقبل بناها قسطنطين الذي بنى القسطنطينية العظمى التي اسمها اليوم اسطنبول وهي المسماة بلغتنا اصطنبول ... يشهد أننا نسع من أهل العلم ان قسنطينة من زمن إبراهيم وهي عامرة لم تطفأ لها نار ولا دخلها عدو قهرا , وكانت في

سالف زمان تسمى بالحصن الإفريقي , يضرب بها المثل في التحصين لكونها مبنية على جبل والهواء محيط بها من كل جهة كدوران الخاتم في الإصبع ... " . [2]

ومنها نستنتج ان مدينة قسنطينة من خلال الرحالة والمؤرخين أنها محصنة جغرافيا الى يومنا هذا وتمتاز بموقع وعر الجبال .

ثانيا : الفتح العثماني للمدينة قسنطينة :

يعد من صعوبة مكان تحديد تاريخ دخول العثمانيين مدينة قسنطينة في غياب النصوص التاريخية المعاصرة للحدث , وقد تطرق بعض الكتاب والمؤرخين لهذه المسألة , لكن محاولاتهم لم تصل الى تاريخ محدد يستند الى أدلة قوية فقد حاول كل واحد استنادا الى ما توفر لديه من نصوص ووثائق تاريخية ان يفصل في الأمر لكننا بالعودة الى الرأي المخالف له سرعان ما يذهب بالنا الى نتيجة أخرى , وفيما يلي نعرض مختلف الآراء التي خاضت في هذا الموضوع , والتي مفادها ان العثمانيين دخلوا مدينة قسنطينة

[1] سيدي الحسين بن محمد الورتيلاني , نزهة الأنظار في فضل العلم التاريخ والأخبار , مطبعة بير بونشانا الشرقية – الجزائر , 1908 , ص 685

[2] الحاج احمد بن المبارك بن العطار تاريخ بلد قسنطينة , تحقيق وتعليق وتقديم عبد الله حمادي , دار الفائز للطباعة والنشر والتوزيع – قسنطينة , ط جديدة , 2011 , ص 13

في احد التواريخ الآتية :

- **923 هـ/1517 م** : وقد حددت هذا التاريخ فاسيت (Vayssette) بعد ان عرض العديد من أراء الباحثين , ليخرج في النهاية الى انه في هذه السنة كان دخول الأتراك العثمانيين الى قسنطينة . [1]

- **926 هـ /1520 م** : حسب هايدو (Haedo) هي السنة الذي زاح بربروس يخضع بتهديداته لموريو " القل " لصرف بحري بمقاطعة قسنطينة ويبعدها بحوالي ثلاثين ميل الى الشرق من الجزائر وفي السنة المقبلة يخضع لسيطرته قسنطينة أيضا أي في سنة 1521م , والتي راحت مضى تدافع عن حريتها ضد ملك تونس , والتي كانت تخضع لها من قبل وسكان هذه المدينة وجدوا نفسهم مضطرين بالاعتراف ببربروس كملك عليهم خاصة وانه أصبح سيدا على القل .[2]

- **928 هـ /1522 م** : فحسب يحي بوعزيز الذي يذكر انه خير الدين بربروس غزا مدينة القل في العام نفسه 1521 , (بعد ان عاد خير الدين الى مدينة جيجل من العاصمة ليركز سلطته في هذه السنة) وسيطر عليها وركز بها حامية عسكرية من 200 جندي انكشاري وعزا مدينتي عنابة و قسنطينة في العام الموالي أي سنة 1522 م يرأسها ضباط يحملون لقب قائد العسكر , وكان اسم قائد حامية قسنطينة يوسف. [3]

ويقول في هذا الصدد رشيد ورويبة انه يصعب علينا ان نحدد بالضبط تاريخ فتح قسنطينة من طرف الأتراك ولكن يحتمل ان هذا الحدث وقع بعدما فتح خير الدين مدينة

---

[1] عبد القادر دحدوح , المرجع سابق , ص 115-116

[2] فراي ديغو هايدو , تاريخ ملوك الجزائر تر. أبو لؤي عبد العزيز الأعلى , دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع , عين مليلة الجزائر , 2013 , ص 45

[3] ابن العنتري , فريدة منسية , في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها, تاريخ قسنطينة م. تح. , يحي بو عزيز عالم المعرفة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2009 , ص27

تونس أي نحو سنة 1538 ودخلت قسنطينة ابتداءا من هذا التاريخ في مرحلة جديدة من حياتها فأصبحت لا تخضع لتونس وبجاية وإنما تخضع للجزائر عاصمة بلادنا في العهد العثماني في الوقت الذي تصرح فيه وهران والمدية عاصمتي الغرب الجزائري والجنوب الجزائري .[1]

فبعد عرضنا لهذه الآراء المختلفة بين المؤرخين والكتاب في تحديد دخول العثمانيين مدينة قسنطينة ويعود هذا الاختلاف الى غياب الكبير للمصادر المعاصرة للحدث حيث لم يكتب عن قسنطينة في العهد العثماني غير ابن العنتري , الذي ولد بين عامي 1790 و 1800 وتوفي بعد عام 1870 , حيث بدأ التاريخ لبايلك قسنطينة بعام 1050 هـ الموافق لعامي 1640 م –1641 م , الذي اعتبر التاريخ الحقيقي لدخول الأتراك الى مدينة قسنطينة حيث أرخ لأول باي هو الباي فرحات في سنة (1642 – 1643 م) .[2]

وكذالك ابن المبارك الذي أرخ لمدينة قسنطينة ورجح القرن 15 م دخول الأتراك للجزائر واستقر نفوذهم بها وطموحهم الى امتلاك قسنطينة سنة 1517 م / 923 هـ , وهذه السنة التي ذكرها كل من فاسيات Vayssette ومارسي Marcier وان قسنطينة قد التحقت بالطاعة الاسمية , رغم ان خير الدين قد أرسل قارة حسن وذلك بعد دخوله القالة واصل السير الى قسنطينة وكان ذلك سنة 1519 .

ويذكر كذلك ابن المبارك ان مدينة قسنطينة سنة 1526 م دخلت تحت الحكم الحفصي , وكان فيها ممثلهم وبعد ذلك استردها الترك سنة 1534 / 940 هـ , وقاومهم الحفصيون وبعض القسنطينيين و وقعت حروب بينهم .[3]

---

[1] رشيد بورويبة , قسنطينة , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر 1978 , ص 80

[2] ابن العنترة (محمد صالح) , المصدر السابق , ص 6

[3] الحاج احمد بن المبارك , المرجع السابق , ص 81

ثالثا : التطور العمراني لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني : (المخطط رقم 02)

يقول الإدريسي :" ... ومنها ليقصد ميلة في الشرق الى مدينة قسنطينة الهواء ثمانية عشر ميلا ويصل بينهما جبل ... ومدينة قسنطينة عامرة و بها أسواق وتجار وأهلها ذو أموال وأحول واسعة ومعاملات للعرب وتشارك في الحرث والادخار ... وهناك مقابر أهلها حيث يدفنون موتاهم ومع المقابر أيضا بناء الروم الأول و به قصر قد تهدم ... وللمدينة بابان باب ميلة في الغرب وباب قنطرة في الشرق " .[1]

وخلال العهد العثماني شهدت المدينة تطورا واسعا في عمرانها وشهدت أزهى أيامها , حيث كان للمدينة في العهد الحفصي ثلاثة أبواب وهي باب الوادي وباب الجابية و باب القنطرة وفيها بويب صغير يخرج منه الآدمي .[2] (المخطط رقم 03)

يقع في الناحية الغربية ويسمى باب الرحبة ,وقد أصبح القسطنطيون منذ سنة 1836 يطلقون عليها اسم باب الجديد لأنه كان في السابق بابا بسيطا , ولكنه قوس الآن بقوس وباب وقربه بطارية تحتوي على خمسة مدافع , وكذلك باب قنطرة الذي يقع في الشرق , ولكنه يتجه نحوى الجنوب الغربي , ويؤدي إليه فوق هوة الصخور جسر حجري قوي يقوم فوق ثلاثة أقواس , يقال ان الأسبان قد بنوه قبل مدة طويلة(2) لكن الإدريسي له رأي أخر حيث قال " القنطرة من أعجب البناءات لأن علوها يشف عن المائة ذراع بالذراع الرشاشي وهي من بناء الروم ... " .[3]

[1] الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف , المصدر السابق , ص 265 .

[2] الحسن بن محمد الورتيلاني , المصدر السابق , ص 685

[3] فندلين شلوصر , قسنطينة أيام احمد باي , ترجمة وتقديم أبو العيد دودو , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر , 2007 , ص 74

ولمدينة قسنطينة من الناحية الشرقية أربعة أبواب وهي : باب قنطرة الذي يقع في الشرق ولكنه يتجه نحو الجنوب الغربي ويؤدي إليه فوق هوة الصخور جسر حجري قوي يقوم فوق ثلاثة أقواس أما الباب الشرقي فهو باب الجابية , وباب الوسط هو باب الواد [1]تربط بين هذه الأبواب شوارع رئيسية , حيث إذا دخل المرء المدينة من باب القنطرة فيصل أولا على بعد ألف خطوة الى رحبة قطرها 60 خطوة وتوجد عن يمينها وفوقها قليلا صخرة أقيم فوقها سنة 1836 حصن يحتوي على مدفعين ومن هذه الرحبة يصعد الشوارع نحو الشمال في اتجاه باب القصبة التي تقع الى الشرق من مسافة قصيرة وفي وسط هذا الشارع يقع سوق السلاح , ويدعى سوق العصر أيضا , وحتى هنا يمكن ان تمر به العربات , ولكنه يتجه بعد ذلك نحو الشمال ويصبح عبارة عن زقاق ضيق وهناك وعن يساره ثلاثة شوارع تمتد أفقيا احدها يفضي الى باب الماء , فيؤدي أولا الى أسواق العسل , ثم الى وسط الشارع والمدينة ويمر قرب دار الباي القديمة.[2] (المخطط رقم 04)

والشارع الأفقي الثاني يمر عبر الرحبة المذكورة الى يسار سوق السلاح مباشرة , ثم يتجه نحو باب الجابية , فيمر أولا قبالة سوق الغزل عبر سوق الجلد , ويمر في وسطه سوق القمح ويمتد الشارع الثالث من الرحبة على امتداد سور المدينة نحو باب الجابية ويحتوي مثل قسم من الشارع السابق وهي الواقع فيما بين الباب وسوق القمح , على عدد كبير من الحمامات العامة والمقاهي , وهذه الشوارع الأفقية ترتبط فيما بينها بعدد كبير من الأزقة المتقاطعة , لا أريد ان اذكر منها إلا أهمها , هناك زقاق عريض ملتوي , يمتد من الشارع المذكور أخيرا نحو سوق القمح , ويمتد من دار الباي القديمة زقاقان هامان في زاوية جادة ويمضيان معا الى باب الماء والزاوية الواقعة بينهما وهي مليئة والأزقة الصغيرة تدعى كلها سوق السراجين إذ تطرز فيها السروج وتعد المصنوعات الجلدية

[1] الإدريسي , المصدر السابق , ص 266

[2] فندلين شلوصر , المرجع السابق , 74

الملونة , الى جانب سوق القمح مباشرة توجد دكاكين الحدادين , وبعدها بقليل حوانيت الأقمشة التي يملكها اليهود , ويوجد هناك حيث يجتمع الزقاقان سوق صغير للخبز , وخلفه في اتجاه باب الماء توجد دكاكين العطارين المسلمين .[1]

وهناك زقاق أخر أفقي يمتد من دار الباي القديمة ويتجه غربا نحو باب السوق , أما دار الباي القديمة فهي مرتبطة بدار الباي الجديدة بواسطة زقاق الحظيرة , الذي يقع شمال الزقاق السابق , وإذ نحن أخذنا الشارع الذي يؤدي من باب القنطرة الى القصبة كأننا نجد الى جانب الأيمن فيما بينه وبين الصخور المنحدرة شارع اليهود الذي يربطه سوق السلاح زقاق وفيه يسكن صائغي الذهب والفضة من اليهود وهذا السوق وكذلك الشارع الممتد حتى باب القنطرة يحتوي على بيوت الأثرياء اليهود , وهناك أخيرا شارع يمتد من القصبة الى باب الرحبة ولا يسكنه سوى الخاصة وباب القصبة قديم وتسنده أربعة أعمدة ويوجد فوقه ضلع عظيم والقصبة ميدان فسيح وهي اكبر من قصبة الجزائر بمقدار وتحيط بعدة بنايات عالية , وهناك قوس يؤدي عبر البيوت الى ميدان ثان يستطيع المرء منها ان يرى المدينة كلها . [2]

ومن خلال العهد العثماني أنشأت عدة مباني خاصة المباني الدينية ووضح ذلك ابن العنتري حيث قال : وبمدينة قسنطينة أكثر من مائة جامع , ومسجد وزاوية , وكتاب يعمل بها أئمة ووعاظ , ومرشدون ومؤذنون ... [3]بعدما كانت المدينة في العهود السابقة مساجد والمساجد الجامعة تعد على الأصابع وهذا راجع للتطور العمراني والمعماري الذي شهدته المدينة خلال العهد العثماني ونذكر أهم الجوامع مثل جامع سوق الغزل وجامع سيدي الكتاني والجامع الأخضر , وجامع رحبة الصوف ... .

[1] فندلين شلوصر , المرجع السابق , ص 74

[2] المرجع نفسه , ص 75

[3] ابن العنتري احمد صالح , المصدر السابق , ص 24

رابعا : أهم بايات قسنطينة ومنجزاتهم :

قسنطينة كانت عاصمة بايلك الشرق خلال العهد العثماني , فلم يتم تعيين باي عليه إلا بعد عامين من هذا التاريخ أي عام 1567وهو المدعو رمضان تشولاق باي , الذي بقي في منصبه حتى علم 1574 م .[1]

1. رمضان تشولاق باي (1567 – 1574 م) :

عينه بايلر باي محمد بن صالح رايس في هذا المنصب , وذلك في ظروف صعبة في عام (975 هـ / 1567 م) حصل اتفاق بين سكان مدينة قسنطينة على تكوين وفد وإرساله الى الباشا بالجزائر وبعد حروب بين سكان مدينة قسنطينة والحامية التركية بالمدينة وقتل الحاكم التركي , وجاء الباشا للمدينة وأعاد للمدينة أمنها واستقرارها وبعد ذلك قام بتعيين رمضان تشولاق بايا على المدينة وبايلك الشرق واستمر حكم رمضان تشولاق باي بايا على قسنطينة الى غاية سنة (982 هـ / 1574 م) وفي نفس العام غزا النصارى مدينة عنابة واحتلوها ففر منها الشيخ سيدي خليفة بن سيدي عيسى الى قسنطينة وتوفي بها وبني على قبره مسجد قرب باب القنطرة .[2]

وخلفه بعد رمضان تشولاق باي جعفر باي وحكم بين 1574 م الى 1588 وفي فترة

حكمه حدث طاعون في قسنطينة ومات خلق كثير ومرت السنوات دون ان نعرف ما جرى خلالها وخلفه محمد بن فرحات باي سنة (1588 / 1608 م) , الذي دام حكمه عشرين عاما تقريبا . [3]

[1] ابن العنتري محمد صالح , المصدر السابق , ص 30

[2] ابن العنتري محمد صالح , المصدر السابق , ص 30

[3] انظر لمصدر نفسه , ص 32

بعد محمد بن فرحات باي تولى الحكم حسن باي وتم ترسيم الحدود الشرقية للجزائر مع تونس في عهده وفي سنة 1622 م مات حسن باي بالطاعون , وفي سنة 1634 حدث الطاعون من جديد وقتل عدد كبير من السكان وفي سنة 1647 عين فرحات باي حتى سنة 1653 م وبعده ابنه محمد باي وتلك هي الأحداث السياسية الهامة التي وقعت في هذه الفترة , فمع الاضطرابات التي اشرنا إليها عرفت قسنطينة نشاط علميا كبيرا وشاهدت تأسيس بنائين دينيين وهما : زاوية سيدي التلمساني وزاوية ابن محجوبة .[1]

2. رجب بن فرحات باي(1666 – 1673 م):

هو عم محمد باي بن فرحات فكان رجب باي سيرته مليحة واقف في حقوق الناس , وهو الذي بنا جامع يسمى بجامع رحبة الصوف في قسنطينة [2] ودار عزيزة بالجزائر , وفد حول البناء الأول الى مستشفى مدني بعد الاحتلال الفرنسي أما الثاني فأسسه باي لزوجته عزيزة بنت الداي وفيما بعد استعمل كمقر لبايات قسنطينة عندما كانوا تزورون الجزائر بعد ذلك تعاقب على حكم مدينة قسنطينة سبعة عشر بايا الفترة التي دامت سبعين عام من تولية فرحات باي الى كلياني باي من 1647 م الى 1713 م .[3]

3. كلياني(قلبان) حسين باي المدعو بوكمية (1713 – 1736 م) :

تولى حسين باي بوكمية رحمه الله وهو قلبان حسن عام خمسة وعشرين ومائة وألف وهو رجل مليح له شجاعة [4] وفي عهده عاشت قسنطينة في عدل سلام وفي عهده شيد جامع سوق الغزل الذي حول الى كاتدرائية بعد الاحتلال الفرنسي .

---

[1] رشيد بورويبة , قسنطينة , شركة الوطنية طباعة الورشات الفنون المطبعية , مدريد اسبانيا , 1978 , ص 86

[2] ابن العنتري ,(محمد صالح) , المصدر السابق , ص 48

[3] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 95

[4] ابن العنتري (محمد صالح) , المصدر السابق , ص 54

4. حسين باي بن حسين المعروف ببوحنك (1736 م -1754 م) :

واسمه بوحنك باي وكان سيرته مثل سيرة حسين بوكمية الذي قلبه . اهتم بعمران مدينة قسنطينة كان الباي بوحنك قائدا مشهورا وفي نفس الوقت منظما بارعا خلق الذوق لدى سكان قسنطينة في المباني الجميلة وأعطى الشوارع أكثر نظاما وأسس بنية أنيقة نذكر منها مسجد سيدي الأخضر ومسجد سيدي عبد الرحمن القروي ودفن بوحنك باي في مسجد سيدي الأخضر سنة 1167هـ [1] ويذكر ابن المبارك انه بنى زاوية للشيخ الشليحي ببلد أولاد عبد النور واسقط المطالب المخزنية عن زاويته ولم تزل الى اليوم تعرف بزاوية الشليحي .

5. حسين باي زرق عينو (1754 -1756 م) :

تولى زرق عينو عام 1149 م واسماه حسن وهو تركي له شجاعة وهيبة رتب مختلف الوظائف وتنظيم إدارة البايلك ووزع الضرائب على السكان بعدل،فجعل ضوابط في صنعه وقوانين في كل طبعة ثم صار يخرج الى الوطن لأجل استخلاص حقوق البايلك .[2]

6. احمد باي القلي (1756 - 1771 م) :

تولى احمد باي موحد حاج احمد باي وكانت ولايته في العام المذكور وهو تركي صاحب ديانة , وله في الحروب شجاعة [3] ,ولقب بالقلي كان سابقا والى مدينة القل وشغل هذا المنصب مدة طويلة كان مهتم جدا بالجانب العمراني ... حيث أمر ببناء سجد بالقل

[1] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 107

[2] ابن العنتري (محمد صالح) , المصدر السابق , ص 57

[3] المرجع نفسه , ص 61

وتشييد عدة مبان بقسنطينة حيث تعتبر مصادر انكشارية وفي عهده أصلح مسجد سيدي عبد المؤمن وشجع الفلاحين حتى أصبح في عهده الخير يعم على الناحية كلها[1]

7. صالح باي (1771-1792 م) :

وأتقن بنيات قسنطينة فكان فيها منفعة للعباد ومصلحة , وحصنا للبلاد وأسس المساجد للديانات , وأجرى للضعفاء والقليلين الصدقات فبذلك كانت أحواله في غاية الاستقامة هو الذي أسس مرسى سكيكدة وشهرها , وصاروا كل الأجناس يأخذون الوسق منها وكان وصل الى تقرت وطن الصحراء ويعتبر أول باي وصل إليها وكان جندي , صارم وبرزت شخصيته وشجاعته .

أنجز صالح باي أعمالا كثيرة عسكرية اقتصادية وعمرانية وثقافية كما كان لها آثار بارزة فحياة السكان والبايلك صفة عامة في عام في عام 1775 م أسس مدرسة ومسجد سيدي الكتاني , وفي عام 1789 م بنى مدرسة بحوار جامع سيدي لخضر بقسنطينة ومسجد بعناية وتوفرت قسنطينة في عهده على خمسة مساجد كبرى وسجين مسجدا صغيرا وثلاث عشرة زاوية الى جانب الكتاتيب القرآنية الكثيرة .[2]

بعد وفاة صالح باي : توالت عدة بايات على قسنطينة حيث تعاقب عليها ثمانية عشر بايا , كان الباي الأول حسين باي ابن الباي بوحنك , منظما قديما فأتم إصلاح القنطرة التي كان بدا العمل فيها خلال عهد صالح باي وبني دار حكومة .[3] الى غاية الباي إبراهيم القريتلي وغيرت هذه الفترة بالحروب وعدم الاستقرار .

8. احمد باي (1826 -1837 م) :

[1] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 114

[2] ابن العنتري (محمد صالح) , المصدر السابق , ص 62

[3] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 133

في سنة ألف ومائتين وواحد وأربعين ولما توقع الفساد في الوطن وانحلت الأحكام في زمان منهاني باي واشتهر ظلم الترك كان حسن باشا في هذا الوقت خمم في عقله وظهر له في تدبيره انه رجح حاج احمد باي في قسنطينة , تميز حكمه بالعدل والسداد وعلى نمط الشريعة والرشاد , وقد زال الظلم والجور, وضرب سكة قسنطينة .[1]

في سنة 1830 ساهم على رأس جيشه في محاربة الفرنسيين ولكنه رأى ان المقاومة أصبحت باطلة ورجع بسرعة الى قسنطينة , واهتم بتحصين المدينة كل الاهتمام فأصلح الأسوار وسلحها بالمواقع وكون جيشا جديدا كان يقوم بمناورات مستمرة .

في سنة 1831 م أسس دار صك النقود .

يعتبر احمد باي من أعظم بايات قسنطينة وقد شيده قصرا يعد من أجمل مباني المدينة حيث يعتبر تحفة فنية مميزة .[2]

[1] بن العنتري (محمد صالح) , المصدر السابق , ص 90

[2] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 137

الفصل الثاني

الدراسة النظرية

أولا : أساليب الزخرفة الإسلامية

ثانيا : الزخرفة الكتابية العمائرية

ثالثا : الزخرفة الكتابية في العهد العثماني

أولا : أساليب الزخرفة الإسلامية :

ماهية الزخرفة وأشكالها:

لغة : الزينة وكمال وحسن الشيء. [1]

اصطلاحا : في المصطلح الأثري الفني فهي النقوش التي يجمَّل بها البناء سواء كانت في الجص أو الحجر أو الخشب , الرخام أو غيره , وقد حظيت هذه الزخارف في العمارة والفنون الإسلامية بعناية خاصة ومستمرة حتى بلغت شأوا كبيرا من الجودة والإتقان والتنوع بين عناصر نباتية عناصر نباتية وهندسية وكتابية عربية , وأحيانا العناصر الآدمية والحيوانية المحورة على طبيعتها لان الفنان المسلم يتجنب تجسيد التماثيل وتصوير الكائنات الحية فالزخرفة الإسلامية بطبيعتها تماشى مع تعاليم الشريعة الإسلامية . [2] كما أنها تنبذ الفراغ وتسعى لشغله , ويمكن القول انه على الرغم من وضوح مظاهر التطور والتنوع في الفنون الزخرفية الإسلامية في الأقطار والفترات المختلفة , فإنها في الوقت نفسه تعد ذات معالم موحدة إذ انه من السهل جدا التعرف على أي معلم أو طراز [3] ومنها :

1- **الزخرفة النباتية :**

شاع استخدامها في العصور الإسلامية المختلفة , وأخذت مكانتها منذ البداية كعنصر هام من عناصر الزخرفة الإسلامية إلا أنها تأثرت بانصراف المسلمين عن استحاء

[1] ابن منظور , لسان العرب , ت ح . عبد الله علي الكبير وآخرون , دار المعارف القاهرة , (د ط , د س) , ص 1821

[2] عاصم محمد رزق , معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية , مكتبة مدبوني (د ب) , ط1 , 2000 , ص 130

[3] نعناعه توامة , تطور فن الزخرفة العمائرية بالجزائر خلال العهد العثماني مساجد قسنطينة أنموذجا , مجلة الجماليات , م7 , العدد 7 , 2020 , ص 524

الطبيعة وتقليدها , فكانوا يستخدمون الفروع والورق لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر , وتبدوا عليها مسحة هندسية جامدة تدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز في الفن الإسلامي , وأكثر الزخارف النباتية ذيوعا في الفنون الإسلامية الارابيسك * والتي كان ظهورها في القرن 3 هـ / 9 م , كما أتقن المسلمون زخارف نباتية أخرى غير الأرابيسك تتكون من فروع نباتية وأزهار وأوراق تختلف في دقة تقليد الطبيعة بحسب العصور والأقاليم [1] , وقد انتعش الارابيسك و بدأ في الانتشار في العهد العباسي من ق 2 أو 3 هجري وكذلك الأموي في الأندلس وازدهر في القرن الرابع الهجري أيام السلاجقة ثم الفاطميين , واستمر في العهد المملوكي والعثماني* , كما انتشر في الغرب والمشرق وشاع في ايطاليا وفرنسا وألمانيا وغيرها , ومارسه الفنان الايطالي الكبير ليوناردو دافنشي , مما يدل على أهمية هذا الفن الإبداعي الخلاق .[2]

وأتقن الأتراك العثمانيون استخدام هذه العناصر النباتية ووفقوا فيها توفيقا كبيرا , فجاءت على أيديهم أكثر مرونة وقربا من الطبيعة حيث نلاحظ ان الموضوعات الزخرفية النباتية أخذا تميل الى صدق تمثيل الطبيعة بصفة عامة , حيث وجد الفنانون العثمانيون في نباتات وزهور بلادهم مصدرا غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد "الأسلوب الواقعي" ومن هذه الزهور التي فضلوها وأكثروا من استعمالها : زهرة القرنفل وزهرة عباد الشمس و اللاله ((شقائق النعمان)) والرمان والسوسن والورد وكف السبع , بالإضافة الى رسوم بعض الأشجار خاصة شجرة السرو . [3]

---

* الارابيسك : الذي عرف عند مؤرخي الفنون بعدة أسماء أهمها الرقش والتوشيح والتوريق والعربسة فهو طراز زخرفي , ابتدعه العرب بـ خصائص ومميزات نوعية كانت زخارفها عبارة عن فروع نباتية متشابكة , انظر محمد رزق مرجع سابق , ص 12

[1] محمود حامد الحسيني , الاسبلة العثمانية , بمدينة القاهرة , 1517 – 1798 م , مكتبة مدبولي , القاهرة , 1988 م, ص 100

[2] قتيبة الشهابي , زخارف العمارة الإسلامية في دمشق , مكتبة الأسد دمشق , 1996 , د ط , ص 29

[3] محمود حامد الحسيني , المرجع السابق , ص 101.

2- الزخرفة الهندسية:

تعد من أقدم أنواع الزخارف التي استعملها الإنسان وقد عرفت في جميع الحضارات ولكنها كانت محدودة الاستعمال كما كانت رسوماتها تدل على فقر الخيال , وقد عرفت ازدهارا وتطورا في الفن الإسلامي وتنوعت تنوعا كبيرا من خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة الى أنواع مختلفة لا حصر لعددها من المثلثات والمضلعات , والدوائر , والخطوط المجدولة كما اخذ الفنان العربي يطبق خياله عند استخدامها في الزخرفة فيقسمها ويجزئها ويحولها الى خطوط ومنحنيات تتكاثر و تتعاقب وتمتد الى مالا نهاية حتى لا يكاد الناظر يحدد بدايتها أو نهايتها وقد دفعت هذه المقدرة لدى الفنان المسلم البعض الى القول بان هذه البراعة لم تكن أساسا للشعور والموهبة فحسب بقدر ما كانت للعلم وافر بالهندسة العلمية , ومن المعروف ان الزخارف الهندسية تعتمد أساسا على عنصرين هندسيين هما الخط والزاوية وذلك في خلق تكوينات هندسية متعددة [1], ومع ذلك فان هذه العناصر الهندسية لم تكن تشكل في بعض الأحيان رغم كثرتها وتعددها موضوعات زخرفية قائمة بذاتها ولكنها كانت تشارك العناصر الأخرى وتقوم بتقسيم المواضيع الزخرفية فيها وتساعد على تحديد وحداتها الفنية تحديدا واضحا وقد اصطلح مؤخرو الفنون على تقسيم العناصر الهندسية المشار إليها الى نوعين أولهما زخارف هندسية بسيطة تتكون من مثلثات ولاسيما المتساوية الضلعين أو ثلاثة أضلاع , ومن الدوائر والمعينات والمربعات والمستطيلات والأشكال الخماسية والسداسية , بينما تتكون الزخارف الهندسية من أشكال النجمية التي ظهرت بدايتها في الزخارف الإسلامية المصرية خاصة خلال العصر الفاطمي وانتشرت بعده في العصرين الأيوبي والمملوكي [2] وتعد الخطوط أصل أي تشكيل هندسي شاع استخدامها في العمارة المصرية القديمة

[1] المرجع نفسه , ص 92

[2] عاصم محمد رزق , معجم المصطلحات العمارة والفنون الإسلامية , مرجع سابق , ص 134/ 135

والعمائر التي أعقبتها ومنها انتقلت الى العمارة الإسلامية حيث أدت دورا بارزا في الزخارف الهندسية خلال الفترة العثمانية واستعملت مختلف الخطوط في العمائر الدينية والمدنية على حد سواء حيث نفذت على اطر الأبواب والنوافذ وعلى الأعمدة , كما زينت بها بعض السقوف الخشبية .[1]

3- **الزخرفة الكتابية:**

تعتبر من أهم ابتكارات الفنان المسلم , وميزة من مميزات الفنون الإسلامية , فالكتابات المرقومة على الأبنية والتحف المختلفة ليس المقصود بها دائما إثبات صاحب التحفة أو مؤسس البناء أو تاريخه , أو التبرك ببعض الآيات القرآنية الكريمة , أو ببعض العبارات المألوفة , بل ان الفنانيين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصرا حقيقيا من عناصر الزخرفة فعملوا على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وأقواسها بالفروع الوردية والوريدات .[2]

حيث لعبت الكتابة دورا كبيرا كعنصرا زخرفي في العمائر الإسلامية فاستخدم الخط العربي , وهو الخط الذي كتب به القرآن الكريم بأنواعه المختلفة , فأنتج بذلك أشكالا لا متناهية من الزخارف الكتابية , مثل الكوفي و النسخي . والثلث والرقعة والديواني وغيرها من الخطوط , وتعد الكتابات على الآثار في مجال العمارة والفنون من ابرز ما يميز الفن الإسلامي عامة , فقد استطاع الفنان ان يجعل من الكتابات المختلفة عنصرا هاما من عناصر الزخرفة ولم يكن استخدام الخط في الزخرفة قاصرا على أشرطة الكتابة الكوفية أو النسخة على الأبنية أو على التحف من خزف ومعدن وخشب وعاج ونسيج ومخطوطات فحسب , بل كان الفنانون المسلمون يبدعون في كتابة العبارات بالخط الكوفي المتداخل ,

[1] علي بوتشيشة , المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران 1779 م – 1799م , رسالة ماجستير, جامعة الجزائر , معهد الآثار , 2009/2008 , ص 18

[2] زكي محمد حسن , في الفنون الإسلامية , مؤسسة الهنداوي –مصر – (د . ط) . (د.س) ص 40

بحيث تظهر العبارة على شكل مربع أو مستطيل كما كانوا يكتبون العبارة أو الكلمة بالخط النسخي أو بغيره على أشكال حيوان أو طائر.[1]

4- الزخرفة الرمزية:

الزخرفة الرمزية هي تشكيل نوع من الزخرفة أو الإشكال التي ترمز الى مدلول ما أو شيء للتعبير عن أحاسيس وانفعالاته نحو شيء يمكنه ان يمس شعور الفنان , سواء من أحداث أو معتقدات .[2]

والفن الرمزي هو من الفنون القديمة التي مارسها الإنسان وتعاطي معها منذ وقت مبكر , فهو يدخل في صميم المعتقدات التي كان يؤمن بها , ويمارس طقوسها ولكنه لم يعمل ذلك لغرض فني أو جمالي كما صار ينظر لها الكثير من الناس في وقتنا الحاضر , فقد كان الإنسان في القديم ينظر إليها انطلاقا من معانيها , ومن كونها عناصر ذات دلالات رمزية لها علاقة وطيدة بمختلف المعتقدات السائدة آنذاك وهي واكبت مسيرة وتطور الإنسان منذ عصور قديمة في التاريخ الى يومنا هذا مع إحداث تغييرات وتهذيبات عليها من فترة الى أخرى , وهذا لتكييفها مع العصر وجعلها تنسجم مع المستجدات الدينية والعقائدية للمجتمعات .

وبصفة عامة فالرمز هو الوسيلة الوحيدة , التي بواسطتها تفهم معتقدات الشعوب في مختلف مراحل الحضارة , وأنها الوسيلة الوحيدة للتعبير أكثر عمقا من الكلمات وصورة مستمدة من العالم المادي للتعبير عن مفاهيم وأفكار مجردة سرية وخفية وغريبة لا يستطيع الفكر البشري من استيعابها بسهولة فتدفع الى استيعاب كل طاقات الإنسان لفهم

[1] زكي محمد حسن , المرجع السابق , ص 40

[2] حسين علي شريف , الرمز في الفن الشعبي التشكيلي , مجلة الفنون الشعبية في الثقافة والإرشاد القومي , القاهرة , 1965 , العدد الثاني , ص 96

هذا العالم الخارجي وتشمل الزخرفة الرمزية على عناصر محدودة هي الهلال وكف اليد المشرعة وكذا النجمة بمختلف أنواعها.[1]

✓ **الهلال** : كان الهلال معروفا في الحضارات السابقة , وعرفه المسلمون وقد كرمزا للخير والاستبشار لارتباطه ببداية الشهور ومواعيد الأعياد والعبادات كالصلاة والصيام والحج مصدقا لقوله تعالى { **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهلة قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْا الْبُيُوتَ من ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** } [2] ومن ثم ظهوره في الزخرفة منذ وقت مبكر كان واستمر الى غاية العصر العثماني فاتخذوه شعارا لدولتهم ورسموه في راياتهم منذ القرن 7ه / 13م .

✓ **النجمة** : ظهرت زخرفة النجوم في الفن الإسلامي منذ وقت مبكر حيث كانت توجد في اغلب الأحيان مرفقة بهلال فشكلت بأشكال وأحجام مختلفة فنجد مثلا النجم السداسي يكثر في الزخارف الرمزية , كما نجد النجم الخماسي وحتى الثماني وبلغت النجمة أوج ذروتها , حتى أصبحت من مميزات الرئيسية للفن الإسلامي خاصة في العهد المملوكي بمصر وبفن المغرب الإسلامي من خلال القرنين (7-8ه/13-14م) وهو ما اصطلح على تسميته بالأطباق النجمية ,لأنها تتكون من تراكيب ذات أشكال نجميه متعددة الأضلاع , كما تعد النجمة علامة من علامات الاهتداء ليلا [3] مصدقا لقوله

[1] كعرار سميرة , فن الزخرفة في المنشآت الدينية بالشرق الجزائري في الفترة العثمانية , رسالة ماجستير جامعة الجزائر معهد الآثار , 2008/2007,ص 140

[2] سورة البقرة آية 189

[3] طوالي حمزة وتملكيشت هجيرة , العناصر الزخرفية الإسلامية من خلال قصر احمد باي بمدينة قسنطينة , حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية , جامعة الجزائر مجلد 15 / العدد 2 , ص 50

تعالى:{وَعَلامَات وَبالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ} .[1] واغلب الظن ان رسم الهلال وبداخله النجمة ذات الثمانية رؤوس إنما يرمز الى الراية العثمانية .[2]

ثانيا : الزخرفة الكتابية العمائرية:

1. الخط العربي وأنواعه :

تعريف الخط :

9. **لغة :** الطريق وخط القلم أي كتب وخط الشيء خطه خطًا .[3]

10. **اصطلاحا:** هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية.

والخط هو السطر والكتابة ونحوها مما يخط وكل مكان يخطه الإنسان لنفسه وفكرة مثبتة بالرسم أو الكتابة في حالة الخط تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى والموضوع . [4]

الخط العربي هو ذلك الخط والفن الجميل للكتابة العربية ويعد واحد من أهم الفنون التي أبدعت فيها الحضارة العربية الإسلامية , وجعلته محور الفنون الأخرى ألحقت به وسايرته كعنصر يضيف الى الروعة روعة والى الجمال جمالا .[5]

---

[1] سورة النحل –الآية 16

[2] ربيع حامد خليفة , الفنون الإسلامية في العصر العثماني , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة , ط4 , 2008 , ص 108

[3] ابن المنظور , لسان العرب , مصدر سابق , ص 1198

[4] مجمع اللغة العربية , المعجم الوسيط , مادة (الخط), مكتبة الشروق الدولية –القاهرة ,ط4 , 2008 , ص 244

[5] بلال عبد الوهاب الرفاعي , الخط العربي تاريخه وحاضره , دار ابن كثير – بيوت , ط1, 1998 , ص 7

ولقد خص الإسلام فن الخط برعايته لأنه وثيق الصلة بالدين , إذ هو الوسيلة الوحيدة التي يكتب بها كلام الله عزوجل , ولعل زيادة عناية الفنان المسلم بهذه الوسيلة [1] راجع الى ان الله– تعالى – قد اقسم بالقلم في كتابه العزيز بقوله : { وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [2] ,

كما شرف قدر الخط عندما نسب تعليمه الى نفسه إذ يقول سبحانه تعالى : { اقْرَأْ وربُّكَ الأَكْرمِ(3) الذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) } [3]

ويعرف الخط العربي على انه فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية , والكتابة العربية تمتاز بكونها متصلة , الأمر الذي يجعل منها عملية قابلة لاكتساب العديد من الأشكال الهندسية , ويكون ذلك من خلال الرجع , المد , التشابك , التزوية , الاستدارة , التركيب , التداخل[4] .

أهم أنواع الخط العربي:

1- الكوفي:

يعتبر أصل الخط العربي وأقدمه , وقد غلب عليه الطابع الهندسي للحرف ويرى بعض الباحثين انه خط جاف , قليل المرونة , ولكنه جميل الحركة , يميل الى التناسق والاستقامة , وبلغ هذا الخط في الكوفة مبلغا طيبا من الجودة والإتقان والابتكار كان الخط الكوفي بسيطا في مبدأ أمره , لا توريق فيه ولا تعقيد , ولا ترابط بين حروفه ومع ذلك كله , فان المتقن من هذا النوع البسيط لا يخلو من الفن الزخرفي الرصين والهادئ وقد اقبل الفنانون في المغرب والأندلس على استعماله , ومن أمثلة ذلك : الزخارف الكتابية في

[1] محمد عبد العزيز مرزوق , الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه , مطبعة اسعد بغداد , (د . ط) , 1965 , ص 171

[2] سورة القلم , أية 1

[3] سورة العلق – الآية 3,4,5

[4] إسراء عبد القادر , في يوم اللغة العربية , الأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2020/12/1067852 , 17 كانون الأول /ديسمبر 2020

عدد من العمائر الإسلامية , والمنتجات الإبداعية الصناعية , كالخشب والحجر ,الزجاج وغيرها . [1] ومن أنواعه :

أ-الكوفي البسيط : وهو المستخدم في التحرير خاصة القرون الأولى من الإسلام فهو خاليا من التزويق , وبقي الأسلوب المفضل في غرب العالم الإسلامي .[2]

ب-الكوفي المزهر أو المورق : وهو خط مزخرف , بزخرفة نباتية بأوراق الأشجار , وهو يعتمد على التزيين بالأوراق , كما يشبه في حروفه وريقات الشجر . [3]

ج-الكوفي الهندسي : ويعرف كذلك بالكوفي المربع , ويستعمل هذا الخط في الجانب العمراني والمساجد , وهو ذو خطوط مستقيمة مما ينتج عنه أشكال هندسية كالمثلث والمربع والمسدس و المثمن والمعين . [4]

2- الخط النسخي :

اتخذ هذا الاسم من كونه يستعمل في نسخ الكتب والدواوين , ويكتب بسرعة عادة , وهو خط جميل , ويزداد جمالا كلما كانت حروفه صغيرة ودقيقة , وتكتب عادة المصاحف الشريفة والأدعية والأوردة , وصار في عصرنا هذا أكثر استعمالا في الكتابة العربية أينما كانت ووجدت في لغات العالم الإسلامي وخاصة في المواضيع الإسلامية كالفقه والعقيدة والتشريع وغيرها ويعتبر حاليا من أسهل الأساليب الخط العربي للقراءة

[1] عادل الألوسي , الخط العربي نشأته وتطويره , دار العربية , ص 42

[2] عبد يوسف, الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي الى العهد العثماني , رسالة ماجستير – تلمسان , كلية الآداب والعلوم الإنسانية , قسم الثقافة الشعبية , تخصص فنون 2000/1999 , ص 22

[3] مرجع نفسه , ص 23

[4] عبد يوسف , مرجع سابق , ص 24

وخصوصا من المبتدئين من الأطفال والأميين والأجانب , وأسلوبه في الكتابة موزونا بطريقة قياسية محضى عموديا وأفقيا يسميها أهل الخط بقواعد الخط النسخي . [1]

3- خط الثلث :

وهو من أشهر أنواع الخط النسخي وسمي بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم بقطر محرفا , سمك يساوي ثلث قطر القلم , لأنه يحتاج الى شعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم وسمكه , ويسميه البعض بالخط العربي لأنه الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية , ويعتبر خط الثلث الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى من حيث القواعد والموازين والقدرة على الانجاز ولا يعتبر الخطاط خطاطا إلا إذا أتقنه . [2]

واستخدم خط الثلث في كتابة أوائل السور من القرآن الكريم و واجهات المساجد والقباب والمحاريب وعناوين الكتب والصحف. [3]

4- خط الرقعة :

هو أسهل الخطوط جميل وبديع , في حروفه استقامة أكثر من غيره , ولا يحتمل التشكيل ولا التركيب وفيه وضوح , ويقرأ بسهولة . [4]

وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى قطعة الجلد "الرقعة" التي يكتب عليها , ويتميز بقصر حروفه وهو أسهل الخطوط قراءة وكتابة , لكونه واضحا و جميلا , ويميل الى البساطة

---

[1] عبد الله ثاني قدور , الخط الكوفي في مساجد تلمسان , رسالة ماجستير , الجزائر , جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان , كلية الأدب والعلوم الإنسانية , شعبة الفنون , 2000-2001 , ص 54

[2] كامل سلمان جبوري , موسوعة الخط العربي , دار ومكتبة الهلال لبنان , ط1 , 2000 م , ص7

[3] نفس المرجع , ص 7

[4] المرجع نفسه , ص 7

والبعد عن التعقيد فكل من أتقن الرقعة لم تصعب عليه الخطوط الأخرى .[1]

5- <u>الخط الديواني</u>(الهمايوني): سمي كذلك لأنه كان يصدر من الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية , فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركية سابقا لا تكتب إلا به , وكان هذا الخط في أيام الخلافة العثمانية سرا من أسرار القصور السلطانية لا يعرفه إلا كاتبه [2]وأول من وضع قواعده إبراهيم منيف بعد فتح قسطنطينية ببضع سنين.[3] وتتميز حروف الخط الديواني بأنها ملتوية أكثر من غيرها ومنسقة .

وللخط الديواني أنواع منها :[4]

أ- **الخط الديواني الجلي** : سمي بالجلي لوضوحه وكتبت بهذا النوع الفرمانات السلطانية ورسائل الدولة .

ب-الخط الديواني الجلي الزورقي : وهذا النوع من الخط تأثر بفن الرسم على شكل زورق أو سفينة وكتب به الصكوك والمستندات والعملات الورقية .[5]

6- **<u>الخط الفارسي</u>:** ظهر في بلاد فارس في القرن 7هـ/13 م إذ استخلصه حسن الفارسي من خطوط النسخ والرقع والثلث. وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد. كما يمتاز بسهولته ووضوحه وانعدام التعقيد فيه. ولا يتحمل التشكيل سمي في البلاد العربية , الخط الفارسي , أما في إيران وشرقها فيدعى النستعليق لكلمة تتكون من شقين الأول نسخ والثاني تعليق .[6] يمتاز الخط الفارسي بأناقة فائقة الجمال فهو يستعصي على

---

[1] محمد طاهر الكردي , تاريخ الخط العربي وآدابه , مكتبة الهلال لبنان , ط1 , 1939 , ص 101

[2] نفسه،ص. 102

[3] نفس المرجع , ص 7

[4] كامل سلمان الجبوري، موسوعة الخط العربي الخط الديواني، دار ومكتبة الهلال لبنان , ط1 , 2000 م ص. 9.

[5] نفس المرجع , ص 9

[6] فوزي سالم عفيفي ، الخط الفارسي، دار أسامة مصر 1999 م.ص.10

الكتاب , ولا يمكن كتابته بشكل أنيق إلا على يد خطاط متمكن , ولتسهيل كتابته ينبغي استعمال قلمين احدهما اعرض من الثاني بشكل ظاهر ومتناغم وتكون برية القلم (مستديرة) أي غير محرفة لا يتقبل الخط الفارسي من الحركات (الفتحة والكسرة والضمة وخلافها) إلا الشدة التي تكتب بشكل رفيع جدا فوق الحرف المشدد . [1]

7- **الخط المغربي** : يشمل الخط المغربي بصفة عامة مجموع خطوط بلاد المغرب والأندلس أي تلك الرقعة الجغرافية التي كانت تمتد من الصحراء برقة بليبيا الى نهر الايبرو بالأندلس , حيث انتشر الخط العربي ببلاد المغرب بالموازاة مع انتشار الإسلام منذ قرن الهجري الأول . [2]

يعتبر الخطان الحجازي والكوفي هما الأصل في تطور الخط المغربي، وقد اثر الخط الكوفي العراقي في كتابة أهل الإفريقية فتولد عنه الخط الكوفي القيرواني الذي أدى تطوره الى ظهور الخط الإفريقي ، بينما كان التأثير على خطوط أهل الأندلس يرجع للخط الكوفي الشامي، وعند قيام الدولة الأموية الثانية بالأندلس، فظهر الخط الأندلسي اللين المتميز بأشكال الحروف المقوسة بدل الحروف الكوفية المركّنة.[3]

2. استعمالات الخط العربي في الزخرفة :

يعتبر الخط العربي جوهر الفنون الإسلامية التي أسهمت بنصيب وافر في تشكيل هذه الحضارة الإنسانية، بل هو من أبرز العناصر التي استعملها الفنان المسلم؛ بحيث لا تكاد تجد عملاً فنياً إسلامياً لا يكون للخط مكانته البارزة فيه، ومن ثم صار الخط العربي من أبرز الدلائل المميزة للفن الإسلامي ودليلا على هوية التحف والعمائر،

[1] محسن فتوني , موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية , ص 142

[2] عمر أبا محمد المغراوي، الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ، ط.1، 2007، ص.29

[3] عمر آفا و محمد المعزاوي , الخط المغربي تاريخ وواقع وآفاق , مطبعة النجاح الجديد , دار البيضاء , ط 1 , 2007 , ص 32

وتعرف النقوش الكتابية الإسلامية أنها تلك النصوص المنقوشة على العمائر بأنواعها إضافة إلى التحف الفنية الأخرى وشواهد القبور، والمسكوكات والمنسوجات، وهى كتابات تتصف بطابعها الأثري حيث تتميز هذه النقوش بالتنوع في مضمونها ما بين تأسيسية تؤرخ لإنشاء وتجديد العمائر، أو نقوش دعائية وإعلامية أو وقفية أو مراسيم أو شواهد قبور وأيضا نقوش دينية (آيات قرآنية أو أحاديث وأدعية)، كما تتنوع من الناحية الأدبية أيضاً إلى كتابات نثرية أو أبيات شعرية.

تُعد النقوش الكتابية من العناصر المهمة في الفن الإسلامي بشكل عام، و فن العمارة بشكل خاص، وفي العالم الإسلامي عد الخط العربي العنصر الأهم في الزخرفة لدوره في تسجيل كلام الله في القرآن الكريم ، وبالرغم من الاختلافات الطُرزية والتنوع المحلي في الخطوط فقد استخدمت الخطوط في العمارة كعنصر للتزيين، وقد ساهم هذا العنصر وفي كُل الفترات الإسلامية في توحيد أنواع وظيفية مختلفة من المباني في العالم الإسلامي. وللنقوش الكتابية في العمارة جانبان ، جانب فني تشكيلي وهو ما يتعلق بأنواع لخطوط وتقنية رسمها(وهي مهمةُ الفنانين والخطاطين)، وجانب آخر هو جانب التصميم المعماري وهو يتعلق بطريقة وكيفية ومواضع توظيف هذه النقوشَ مع كُتل وعناصر العمارة(وهي مهمة المصمم المعماري).

لقد أبدع الفنان المسلم في استخدام الكتابة كعنصر زخرفي فعمل على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وأقواسها بالفروع النباتية والأزهار , كما زخرف أرضيتها بتكوينات زَخرفية متنوعة كما أبدع في كتاباته المتداخلة فظهرت العبارات على شكل مربع أو مستطيل أو بأشكال زَخرفية متنوعة وأحيانا على صور بعض الحيوانات أو الطيور ومن أنواع الخطوط مستعملة الخط النسخي والخط

الكوفي القائم الزاوية والمضفر والمزخرف والمورق والمزهر والمربع المعماري وخط الثلث وكثيرا من أنواع الخطوط الأخرى. [1]

فقد لعبت الكتابة دورا كبيرا كعنصر زخرفي في العمائر الإسلامية وتعد الكتابات على الآثار في مجال العمارة والفنون من ابرز ما يميز الفن الإسلامي عامة , كما لعبت الزخرفة الكتابية دورا كبيرا في تاريخ الفنون الإسلامية إذ إننا نستطيع ان نتخذها أساسا وسبيلا لتاريخ العمائر ذات الكتابات , ولم يقتصر استخدامها لغرض التاريخ فحسب بل حتى لغرض التبرك ببعض الآيات القرآنية أو الدعائية . [2]

الأشكال الهندسية لتطبيق الكتابة عل المبنى: أتخذُ تطبيق النقوشَ الكتابية في المباني الإسلامية أشكال عديدة ومتنوعة بحسب العنصر المعماري المطبق عليه ، من حيث الشكل والحجم والموقع ضمن المبنى كما يظهر النقش الكتابي بأشكال ومسطحات متعددة بالمسجد فقد يظهر كإطار رفيع أو عريض حول العناصر المعمارية الرئيسية مثل البوابات ، أو حزام يلف جدران المبنى ، أو يقتصر النص الديني على لوحة واحدة أو قرص منحوت، أو كلمة واحدة تتكرر عدة مرات على كامل سطح الجدران في شكل إفريز ، ويمكن تصنيف الأشكال الهندسية إلى ستة أنواع أساسية كالآتي:

– الإطار Frame وهو الأكثر انتشارا إذ أن قراءة الخط تستوجب شكلا طوليا وهكذا اتحدت الحاجة للقراءة بشكل طولي مع الشكل الهندسي لعناصر العمارة في ازدهار مفهوم الإطار.

– الشكل الشعاعي Radial وهو المستخدم مع القباب.

[1] دالد يا احمد فؤاد الشرقاوي , الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات الزخرفية معاصرة , رسالة ماجستير , مصر , جامعة حلوان , كلية فنون التطبيقية , قسم الزخرفة , 2000 , ص 27

[2] طوالي حمزة , تملكيشت هجيرة , المرجع السابق , ص 51

– الشكل الشبكي Grid نظرا لوجود مساحات كبيرة نسبيا يتم أحيانا تقسيم الأسطح إلى مساحات يتم ملؤها بخطوط لعبارات امتزجت بالزخارف وأصبحت وحدات زخرفية أكثر منها كتابات.

– الشكل الحقلي Overall كذلك يستخدم لتزيين المساحات الواسعة بشكل كتابات محورة متكررة باستمرار ممكن أن يستخدم في العقود والإيوانات أو لمساحات واسعة من الجدران.

– الشكل الموضعي Isolated وقد اقتصر استخدامه للكتابات على مواضع محدودة في البناء.

– أيقونات الخط العربي Icons (حيث أن الفن الإسالمي فن تجريدي في الأساس يبتعد عن التجسيم وعن الرسم مما ساعد على أن تتحول بعض العبارات) لفظ الجلالة أو اسم النبي الكريم مثال إلى أيقونات توضع في أماكن متميزة [1].

3. مواد الزخرفة الكتابية وتقنياتها :

كان للمواد وطريقة التنفيذ أثرها في شكل وجودة وأسلوب تنفيذ النقوش الكتابية، إذ استخدمت الأحجار والرخام والجص والخشب كمواد لها ميزاتها لنقش الكتابات عليها، فلكل منها طبيعة خاصة أثرت في شكل وأسلوب وجودة الكتابات، وفي هذا السياق، تشير الدراسات السابقة المختصة بالعمارة الإسلامية إلى مجموعة من التقنيات ومواد البناء التي استخدمت في تنفيذ الزخارف الكتابية في العمارة الإسلامية ضمن كل منطقة، وأن هذه المواد كانت مستقاة من البيئة المحيطة، فاستعمال الطوب والآجر المفخور أو الآجر المركب كان في العراق، وإيران وآسيا الوسطى، وأقل من ذلك في الأندلس، واستخدام الحجر المنحوت في آسيا الصغرى، والشام ومصر والمغرب والأندلس، التي شاعت بها النقوش الكتابية المنفذة بالجص المصبوب أو المنقوش والمحفور والذي كان مستخدما في

[1] القحطاني، هاني محمد" الخط العربي في العمارة الإسلامية :الأصول المؤسسة للخط كوسيلة أساسية للتعبير البصري"، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الهيئة العامة للآثار والتراث، الرياض 2010، ص.239

العمارة المشرقية أيضا،[1] كما أن طريقة تنفيذ الكتابة في مباني مصر كان باستخدام الجص على المباني من الطوب، و بالحفر البارز على المباني الحجرية، والنقش على الرخام والخشب،[2] كما يضاف إلى هذه الفئة من الدراسات، دراسة القحطاني التي بينت كذلك مجموعة من التقنيات ومواد تنفيذ الكتابة ضمن العمائر الإسلامية :كالطوب المكشوف، والطوب المزجج كمادة للكتابة، ونحت الحجر، والنقش على الجبس، والفسيفساء وحرقها على مراحل ضمن قوالب ذات أحجام مختلفة.[3]

نستنتج مما سبق تنوع مواد التنفيذ للنقوش الكتابية والتقنيات المستخدمة في التنفيذ بحسب الموقع الجغرافي للإقليم، والمواد البنائية المتوفرة ، ويمكن إجمال هذه المواد بما يأتي: (النقش عل الحجر، النقش عل الخشب، النقش على المعدن، و النقش عل الجص، الرسم على الجص، البلاطات المزججة، النقش على الطابوق، قطع الطابوق المزججة.)

4. موضوع النقوش الكتابية :

بينت الدراسات المختصة بالعمارة الإسلامية مجموعة من المواضيع التي تضمنتها أو بينتها النقوش الكتابية ضمن المباني الإسلامية، كأن تكون نصوصا قُرآنية أو أحاديث نبوية شريفة أو أدعوة وعبارات ذات مضمون ثقافي على درجة عالية من الأهمية، أي أن الكتابة عبرت في الغالب عن محتوى ديني في الأساس وهو ما كان ينسجم مع العمارة الإسلامية التي هي عمارة كان الدين والمباني الدينية موضوعها الرئيسي.[4] أو تسجيلا

---

[1] توبني علي، " معجم عمارة الشعوب الإسلامية "، ط.1، بيت الحكمة ، بغداد، 2005، ص.301.

[2] مصطفى، صالح لُمعي، " التراث المعماري الإسلامي في مصر" ، ط.1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1984،ص.50
الأطرقجي ثائر، " الأساسيات التصميمية للأشرطة الكتابية "، 2011 ، الُموقع الُالكتروني على الُشبكة الُعنكبوتيةُ
http://alatraqchi.blogspot.com/2011/02/blog -post.html

[3] القحطاني، هاني محمد ،المرجع السابق، ص.234-235

[4] نفسه، ص.230.

لأسم المتبرع للبناية، أو تاريخا لإنشاء المبنى، أو الإشارة إلى الترميمات والإضافات التي تمت على المبنى، أو اسطرا من الشعر[1].

5. دلالة النقوش الكتابية:

للخطوط وظيفة للإعلان عن معنى المبنى بواسطة محتواها الدلالي، وقد تعطي معاني مباشرة لتأريخ المبنى وتمجيد بانيه أو أن لها معاني رمزية دينية أو شعرية.. كما قد توضع الآيات القرآنية للتكامل مع وظيفة العنصر: فمثلا آية سورة النور أو الآيات المتعلقة بالقبلة مع المحراب ﴿ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ..﴾ [2] ، آيات النداء للصلاة مع المآذن، والآيات المتعلقة بالأنهار والجنة تكتب على المواضئ (جمع ميضأة) والأسبلة، والآيات التي تصف الخلود في الجنة على الأضرحة.[3]

6. أهمية النقوش الكتابية الإسلامية:

تكمن أهمية النقوش الكتابية بأنها تلعب دوراً تاريخياً كبيراً؛ حيث تعد وثائق أصلية ومصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي حيث تؤرخ للأحداث التي تعاصرها، وبهذا تتفادى الأخطاء التي ترد في المصادر التاريخية وكتابات المؤرخين الناجمة عن نسخ المخطوطات بأيدي النساخين عبر العصور،[4] وتقوم هذه النقوش أيضاً بدور وثائقي مهم؛ حيث تعد مورداً ينهل منه للتعرف على عادات وقيم وسلوكيات وصور الحياة اليومية ووسائل كسب المعيشة وحدود جغرافية وطرق ومسالك وتقاسيم ومعرفة فترات ولايات الأمراء والملوك وغيرها. لذا فهي عظيمة الشأن جليلة الفائدة في دراسة الحضارة

---

[1] Michell, George : Architecture of The Islamic World", Thames and Hudson Ltd., London, 1978.p.168

[2] سورة البقرة،آية 144

[3] مصطفى، صالح لمعي، المرجع السابق ، ص.50-51

[4] كاشف سيدة إسماعيل ، مصادر التاريخ الإسلامي، ومناهج البحث فيه. بيروت ، لبنان دار الرائد العربي،1984 ، ص.110-111

الإسلامية، كما إنها أمدتنا بمعلومات مهمة عن اسم المنشئ وألقابه، وتنوع المنشئين ما بين سلاطين ونواب وولاة وأمراء وقضاة ووجهاء وعوام، وهى معلومات لم تذكرها المصادر التاريخية بصورة مباشرة، أو ذكرتها بأسلوب مختصر, أو سكتت عنها سكوتاً تاماً، مما جعل ذكرها في النقوش التأسيسية يزيد من قيمتها الأثرية والتاريخية، وتعد هذه النقوش هي المصدر الوحيد لتلك المعلومات في أحيان كثيرة.[1]

وتتعاظم قيمة هذه النقوش في مساهمتها في تأريخ العمائر التي شيدت على مر العصور، فبدونها تصبح المنشآت الأثرية صماء لا نستطيع أن نعرف عن وظائفها ولا منشئيها أو ظروف إنشائها شيئاً، إن كان لحقها تجديد أو هدم أو إضافة، مما يوقع الباحثين في التخبط والتكهنات والترجيح أو يسلمون بما ورد في المصادر التاريخية، ولقد أدى ضياع النقوش التأسيسية لبعض العمائر إلى افتراض فترات زمنية مفتوحة يصل بعضها إلى عشرين عاماً أو نصف قرن يرجح أن يكون الأثر قد أنشئ فيها، فنقول يرجع إلى العصر الأيوبي أو المملوكي أو العثماني، وذلك بالاعتماد على دلائل معمارية، وزخرفية للوصول إلى أقرب فترة زمنية. وأما تلك العمائر التي اندثرت بالكامل أو جددت تجديدا أفقدها قيمتها الأثرية، وحديثاً تعاظمت الأهمية الأثرية والتاريخية للنقوش التأسيسية حيث أصبحت دليلاً وحيداً على الأثر المفقود.[2]

ومن الأهمية الأثرية لمضمون النقوش أنه حين تتوالى الأيام والسنون على المباني التاريخية ويتغير بعض منها نظراً لاندثار بعضها أو بسبب التجديدات المتلاحقة، وتضاؤل المعلومات المتوفرة عن بعضها، تنسب إلى أحدث شخص قام بتجديدها، أو تنسب لشخص مدفون بها من الصالحين فتتغير بذلك ماهيتها، أو أن يخلط المؤرخون بين وظائف المبنى نظراً لتداخلها في العصر المملوكي مثلاً فتشتهر بعض المنشآت أنها

[1] مؤنس حسين : التاريخ والمؤرخون ،دراسة في علم التاريخ ومدخل إلى فقه التاريخ ، دار الرشاد، الطبعة الثانية،2001،ص.54

[2] –عثمان حسن : منهج البحث التاريخي. دار المعارف، القاهرة، ط.2 ، 1950، ص.162

جوامع وهى في الأصل مدارس أو خانقاوات أو بالعكس، وفي بعض الأحيان تشتهر المنشأة مع توالى الأيام بغير أسماء منشئيها فتنسب إلى ناظرها أو متوليها أو نزيلها أو بطلسم موجود بها أو بالمحلة الواقعة بها أو برنك عليها, فتأتي النقوش الكتابية لتدل على الاسم الحقيقي للمنشآت وأصحابها الحقيقيين ووظائفها الأصلية وتضع الأمور في نصابها الصحيح.

ثالثا : الزخرفة الكتابية في العهد العثماني :

أنواع الخطوط المستعملة :

يتجلى الفن العثماني أروع ما يتجلى في فن الخط العربي ,الموروث عن الأمم الإسلامية التي سبقت العثمانيين الى مسرح التاريخ أو التي أخضعوها لسيادتهم ولقد ورثو هذا الفن ناضجا , مستويا عوده , وساروا به الى الأمام خطوات واسعة .[1]

قلد العثمانيون كل ما كان معروفا من صور الخط العربي في ذلك الوقت فقلدوا الخط الكوفي الذي هو الخط الحجازي الجاف .[2] وكان للخط العربي وتجويده في نفوس العثمانيين مكان عظيمة حيث يقول الأستاذ " أوغوردمان " ان في العالم الإسلامي مثلا سائدا يقول : نزل القرآن في الحجاز وقرئ في مصر وكتب في استانبول .[3]

أما في مرحلة التقليد أخذت الأتراك العثمانيين عن المصريين خط الثلث والثلثين بصورتهما المعروفة لدى المماليك وبنت عليها وخرجت منهما خطوط جميلة وأبدعت في

[1] عبد العزيز مرزوق , الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني , الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987 , ص 173.

[2] المرجع نفسه , ص 143

[3] عبد الله عبد السلام الطّحان , النقوش الكتابية على العمائر الدينية , العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2006, ص 33

تخريجها حتى بلغت الغاية وأخذت عن السلاجقة خط النسخ وسارت فيه سيرتها الخاصة.[1]

أما خط التعليق (الفارسي) فقد قدر له هو الأخر ان يظفر بتطور كبير على أيدي العثمانيين , وكان أول ظهوره في بداية القرن السابع على يد الفنان مير علي التبريزي , وتعد المدرسة التركية العثمانية في فن الخط العربي من المدارس التي يتحذى بأسلوبها ولا تزال المنبع الخصب الذي ينهل منه أساتذة وطلاب هذا الفن في شتى البلاد الإسلامية والعربية بصفة خاصة .[2]

وابتكر الأتراك خطوط جديدة من عندها هما خط الرقعة المعروف وخط " الديواني ".[3]

وإذا كان خط النسخ (المحقق) والثلث قد لعب دورا بارزا في العمائر والمخطوطات العثمانية حتى القرن الثامن عشر الميلادي ويتجلى تحسين العثمانيين للخط العربي , في ذلك النوع المعروف بالخط الجلي الذي ابتكره ياقوت المستعصي , واستعمل على جدران العمائر , وابتكروا خط المثنى أو الكتابة المنعكسة أي التي تقرأ طردا وعكسا أو الكتابة المرآتية كما يسميها العثمانيون ((اينه لي)) فهو نوع من الخط يكشف عن مهارة الخطاط العثماني وعبقريته , إذ هو يكتب العبارة الواحدة مرتين حيث يمكن قراءتها من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين وهو يمزج بين حروفها بحيث يخرج من هذا المزيج شكلا زخرفيا جميلا .[4]

[1] إبراهيم جمعة , قصة الكتابة العربية , سلسلة اقرأ , دار المعارف – القاهرة ، 1947 , ص 73

[2] محمد السيد البسطويسي , دراسات في فنون وتاريخ الآثار المعمارية "النقوش الكتابية على العمائر الدينية العثمانية" , دار الكتاب الحديث , القاهرة , ط 1 , 2009 , ص 34

[3] إبراهيم جمعة, المرجع السابق , ص 73

[4] عبد العزيز مرزوق , المرجع السابق , ص 175- 176

ومن ابتكارات الأتراك أيضا في مجال الخطوط العربية (التراكيب الخطية) ومن أبرزها الطغراء أو الطرى , تعتبر واحدة من الصور الزخرفية للكتابة العربية التي تفنن فيها الخطاط العثماني تفننا يبعث على الدهشة والإعجاب , ويعبر عنها في اللغة الفارسية بكلمة (نيشان), أما في اللغة العربية فيطلق عليها كلمة توقيع .[1] وهو خط تفرد به العثمانيون فهي في الأصل توقيع سلطاني[2]، وهو تقليد تركي قديم عرف منذ أيام السلاجقة واستمر حتى أيام العثمانيين وقد اختلف في أصلها فقيل أنها صورة لطائر خرافي يشبه العنقاء كان يقدسه الأتراك الأول . ومن الآراء أيضا لا سند لها ان لفظة طغراء نفسها مثل كلمة (همايون) التي تعني طائر السعد الذي إذا وقع جناحه على رأس رجل انتخب ملكا ولو بعد حين , أما الطُغراء الحالية بهيئتها فقد روى في ابتكارها أن السلطان مراد الأول (761- 792 هـ/ 1359- 1389 م) كان في الحرب , فعقدت معاهدة بينه وبين خصمه وعند توقيعه عليها دهن يده اليسرى بالحبر ثم طوي إبهامه ومد أصابعه الثلاثة الى أعلى وترك خنصره منفرجا قليلا ثم ضغط بيده على الورقة فظهرت بصورة قريبة من الطغراء.[3]

فقد استخدم العثمانيون الخطوط العربية في زخرفة عمائرهم وتعددت أنواع الزخارف الكتابية العثمانية وتميزت بكل الأقطار العربية الإسلامية التي خضعت للحكم العثماني وقد عمل العثمانيون على تطوير الخط , ووضعه في أسمى مكانة وأعلى درجة بين الفنون جميعا , ويتحدث تقديرهم للخط العربي , في استخدامه كعنصر زخرفي في العمائر والفنون التطبيقية .

2/- مجالات استعمال الزخارف الكتابية:

[1] عبد العزيز مرزوق , المرجع السابق , ص 180

[2] إبراهيم جمعة, المرجع السابق , ص 75

[3] محمد السيد البسطويسي ,المرجع السابق , ص.39.

استعمل العثمانيون الزخارف الكتابية على شكل نقوش كتابية على العمائر وتنوعت هذه النقوش منها :

أ **كتابات معمارية:** والمقصود بها تلك النقوش التي تؤرخ لإنشاء العمائر الأثرية المتعددة , وما طرأ عليها من تعمير يتمثل في تجديد أو ترسيم أو هدم أو إضافة أو غير ذلك , وتعرف هذه النقوش الكتابية أيضا بالنقوش أو الكتابات التأسيسية أو التسجيلية ورغم أنها حظيت بدراسات كثيرة إلا ان القليل منها هو الذي اهتم بإبراز أهميتها كمصدر للتاريخ الإسلامي .[1]

وتوجد نماذج عديدة من الكتابات التأسيسية اعتمدها العثمانيون في عمائرهم في جل البلاد التي خضعت لها ونجد هذه الآيات على شكل شعر أو نثر كالكتابة التأسيسية الموجودة بجامع السلطان سليم الأول (صورة رقم 08)

نفذت الكتابات واستخدم العثمانيين مادة الرخام حيث يعد الرخام احد أهم المواد التي استعملت في مجال تسجيل الكتابات الأثرية وساعد على هذا المميزات الخاصة للرخام والمتمثلة في الصلابة ومن ثم أصبح الرخام بما تميز به من تلك الخصائص من طول المواد الزخرفية عمرا . [2]

ب **كتابات شاهديه :** ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على شواهد القبور الإسلامية حيث تكون هذه الكتابات على شكل أبيات شعرية وتنشر هذه النقوش في العديد من الأقطار العربية والإسلامية [3] حيث كانت من ضمن اهتمام العثمانيين بشكل كبير وتكون

---

[1] محمد حمزة إسماعيل الحداد , النقوش الأثرية , مصدر للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية , مكتبة زهراء الشرق , ط1 , القاهرة , 2002 , ص 17 .

[2] عزة علي عبد الحميد شحاتة , النقوش الكتابية بالعمائر الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني , العلم والإيمان للنشر والتوزيع – مصر , 2008 , ص 47 .

[3] محمد حمزة إسماعيل الحداد , المرجع السابق , ص 16

هذه الكتابة منفذة على لوح رخامي أو حجري يوضع فوق القبر عند رأس الميت يكتب عليه الميت يكتب عليه غالبا بعد البسملة وبعض الآيات القرآنية المتعلقة بمقام الموت والبعث , اسمه موطنه ومذهبه وتاريخ وفاته وقد بلغ إتقان الكثير من هذه الشواهد إعدادا ونحتا وكتابة بارزة أو غائرة الى الحد الذي جعلها واحدة من الأعمال الفنية الراقية [1] حيث تكمن أهميته دراسة كتابات بشواهد القبور على تطور نوع الخط . [2]

ج- **كتابات زخرفية** : ويقصد بها تلك النقوش المسجلة على العديد تحف الفنون التطبيقية وعلى جدران العمائر الدينية والمدنية .[3]

وقد استخدم العثمانيون هذا النوع من الكتابات التي نفذت علة مختلف المواد كالخشب في المنابر و الجص والرخام .

كما تميز العثمانيين بزخرفة القاشاني وهو عبارة عن ألواح (بلاطات) مربعة كنقش على سطوحها زخارف ملونة بالأزرق النيلي والأزرق السماوي والأخضر , وقد انتشر استعمالها كثيرا في تزيين جدران العمارات في العهد العثماني وتتألف الزخارف القاشاتية من موضوعات كتابية ونباتية وهندسية فالكتابة تنص على آيات قرآنية أو جمل تتعلق بحوادث تاريخية مكتوبة بالخط الفارسي .[4]

[1] عاصم محمد رزق , المرجع السابق , ص 158

[2] عزة علي عبد الحميد شحاتة , المرجع السابق , ص 119

[3] محمد حمزة إسماعيل الحداد , مرجع السابق , ص 16

[4] محي الدين طالو, المشهور في فنون الزخرفة عبر العصور , (د .د. ط) , (د . س) , ص 138

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

أولا : جامع سوق الغزل

ثانيا : جامع سيدي الكتاني

أولا : جامع سوق الغزل :

1- نبذة تعريفية عن جامع سوق الغزل :

- **الموقع** : يقع جامع سوق الغزل أو جامع حسن باي بحومة رؤوس الدوامس * من قسنطينة[1] شرق قصر احمد باي الى الغرب من شارع ديدوش مراد , الذي كان يعرف في زمن الاستعمار الفرنسي شارع كرمان ويعرف حاليا بشارع فرنسا (Rued France) يطل على ساحة شوشان عبد الباقي من الناحية الشمالية ومن الغرب على نهج بودشيش بلقاسم.[2]

- **أصل التسمية** : يسمى جامع سوق الغزل نسبة الى السوق الذي كان موجود بالغرب منه والذي كان يباع فيه غزل الصوف حول المسجد الى كاتدرائية في عهد الاستعمار[3] واثر الاستقلال أطلقت تسمية جامع حسن باي واسترجع المسجد وظيفته الأصلية , ويبدوا حسب رأي الأستاذ دحدوح ان هذه التسمية الجديدة غير مناسبة لهذا المعلم لسببين :

الأول : ان المسجد ليس من بناء حسن باي وإنما هو من بناء حسين باي .

الثاني : ان التسمية الأصلية الحقيقية على ما جاء في عدة نصوص ووثائق أرشيفية هي جامع سوق الغزل .[4]

---

[1] يعتقد أنها سميت نسبة لمغارات أسفلها تعرف برؤوس الدوامس (م . داموس) , لم يعد لهذه الحومة ذكر اليوم انظر : الحاج احمد بن المبارك , مصدر سابق , ص 126

[2] عبد القادر دحدوح , مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني, دراسة عمرانية أثرية , رسالة دكتوراه , جامعة بوزريعة , 2010 , ص 274

[3] رشيدة بورويبة , مرجع سابق , ص 98

[4] ويبدوا حسب رأي الأستاذ دحدوح ان هذه التسمية الجديدة غير مناسبة لهذا المعلم لسببين الأول : ان المسجد ليس من بناء حسن باي وإنما هو من بناء حسين باي , والسبب الثاني : ان التسمية الأصلية الحقيقية على ما جاء في عدة نصوص ووثائق أرشيفية هي جامع سوق الغزل , انظر : عبد القادر دحدوح , مرجع سابق , ص 361

- **التأسيس :**

بني الجامع من طرف قليان حسين باي المدعو بوكمية الذي حكم بين (1713 م الى 1736م) وقد عرفت المدينة في عهده استقرارا كبيرا , وسار في الناس سيرة حسنة , وقد عمر في الحكم مدة 23 سنة[1] , ألا ان هناك من يرى ان بناء هذا الجامع كان من طرف الحاج عباس ابن علي جلول والذي كان يشتغل منصب باش كاتب لدى الباي حسين بوكمية , حيث يذكر شاربونو (Charbonneau)ان مصطفى بن جلول الذي كان يشتغل بوظيفة القضاء بالمحكمة الحنفية بالمدينة أمده بمعلومات استقاها من عقد عائلي مفادها ان جده الحاج عباس , هو من بنى الجامع بأمواله الخاصة , ونقش اسمه على لوحة رخامية ألا ان الباي حسين بوكمية لم يرض بذلك وطلب منه إدراج اسمه , وبعد وفاة الحاج عباس قام باي بمحو اسم المؤسس الحقيقي وعوضه باسمه " حسين " ويظهر اثر هذا المحو جليا في اللوحة التأسيسية .

ويرجع تاريخ تأسيس الجامع سنة 1143هـ حسب اللوحة التأسيسية الموجودة حاليا بقصر احمد باي الموافق (1730 –1731 م) .[2]

- **وصف المسجد : (الشكل رقم 01)**

الجامع حسب صورته الحالية مخططه العام عبارة عن شكل مستطيل بوجود دعائم حجرية مائل عددها عشرة تسند حائط الجامع الذي , هو الآخر مائل في جزئه السفلي

[1] ابن العنتري محمد صالح , المصدر السابق , 54

[2] عبد القادر دحدوح , المرجع السابق , ص 275

و مستقيم في جزئه العلوي وبين كل دعامة فتحت نافذة مستطيلة الشكل تنتهي بعقد نصف دائري[1]

سقف المسجد بقباب محمولة على عقود متصالبة [2] ونلج الى بيت الصلاة من المدخلين نجده على شكل مستطيل يبلغ طوله (23.80 م وعرضه 19.30 م) يفضي الى قاعة سداسية الأضلاع يبلغ جوفها 10.5 م وتعلوها قبة كبيرة . أما واجهة المحراب فهي مزدانة بأربعة أعمدة رشيقة ومتماثلة في الشكل والمقاسات قسمها العلوي على شكل نصف قبيبة من الجص وعلى يمين المحراب يوجد المنبر وهو مصنوع من الخشب طوله 3.45 م وعرضه 0.96 م , ارتفاع مقدمته 0.96 م وارتفاع مؤخرته 2.75 م وفي أعلى منبر توجد جلسة الخطيب .

كما يظهر خارج الجامع مئذنتان واحدة بنصف الضلع الجنوبي وأخرى في الركن الشمالي الغربي , ونذكر ان جامع سوق الغزل تعرض الى عدة تغييرات وتجديدات مست أجزاء عديدة منه .[3]

2- وصف الزخارف الكتابية وتحليلها :

الكتابة الأولى : (الصورة رقم 01)

أبيات شعرية نصها:

1-بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عليه سيدنا محمد

2-في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه, يسبح له فيها بالغدو والآصال

[1] عبد القادر دحدوح , مرجع سابق , ص 277

[2] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 100

[3] عبد القادر دحدوح , المرجع السابق , ص 286

3-عرف المحامد أم القصور تعبد أم جنة الرضوان للمتهجد

4-أم جامع جمع المحاسن فانثنت في جيد منشيه اعز مقلد

5-بيت يقام بها عماد الدين ف ..... ي ظل امتثال الإله الأوحد

6-كالشمس إلا ان تلك الى الافو ..... ل وهذه في البرذات تخلد

7-وسعت بما وسع يدا حسين ضا ..... حكة بما للراكعين السجد

8-يرجو بها من يسل السر المذا ..... ل على العصاة إذا أتوه في غد

9- يا خير من يرجى لكل مؤمل نوله في الدارين اسعد مقصد

10- ولئن تسل تاريخه فأتى به باي الزمان حسين بن محمد

سنة 1143

الوصف : هي كتابة تذكارية تأسيسية تضمنت اسم مؤسس الجامع في السطر الخامس في كلمته " يدا حسين " , وهو " حسين باي المدعو بوكمية "[1] وذكر فيها أيضا تاريخ التأسيس الذي هو سنة 1143 هـ / 1731 م وتضمن عدة صيغ دينية منها :

البسملة والتصلية في السطر الأول .

و نجد في السطر السادس صيغة الدعاء في :

" يا خير من يرجى لكل مؤمل, نوله في الدارين اسعد مقصد ".

القصيدة مفهومة والكتابة واضحة عند قراءتها نعرف أنها حول مسجد ومؤسسه حسن باي النص الكتابي موجود بقصر احمد باي (المتحف) والكتابة نقشت على لوحة رخامية تزين الجدار الشمالي من القصر , في شكل لوحة مستطيلة الشكل تبلغ (طول 1.25 م والعرض 0.62 م) , وتضمنت أبيات شعرية ونصوص دينية منتظمة داخل خراطيش

[1] سبق التعريف به في ص 1

أفقية مستطيلة الشكل [1] تنتهي بعقود رائعة مرتبة في سبعة اسطر تفصل بينها أزهار مختلفة , قسمت الست الأخيرة منها الى قسمين وكتبت بخط الثلث وخط الأندلسي أنيق ورائع , بأسلوب الحفر الغائر وملئت بالرصاص . ونلاحظ أنها تعتمد بعض خصائص النقائش الرسمية العثمانية مثل الشعر والتاريخ بحساب الجمل ونوعية الخط .[2]

الكتابة الثانية : (الصورة رقم 02)

آية قرآنية نصها: بسم الله الرحمن الرحيم

{ في بيوت أذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه } [3]

الوصف : آية قرآنية من سورة النور حيث نجد كتابة زخرفية تتموضع أسفل القبيبة النصفية المحراب منقوشة داخل إطار مستطيل نفذت على مادة الجص بأسلوب الحفر البارز , حيث كتب الشريط الكتابي , بخط النسخ باللون الأسود , على أرضية بيضاء محاطة بعناصر زخرفية هندسية ونباتية .

الكتابة الثالثة : (الصورة رقم 03)

دعاء نصه " **العز لله** "

[1] شكل هندسي أو إطار استعملت لتحديد الموضوع الرئيسي للكتابة انظر : د /هجيرة تملكيشت , الأطر الهندسية على الكتابات التأسيسية من الفترة العثمانية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة , مجلة الدراسات الأثرية , مجلد 16 /عدد 2018/01 , ص80

[2] فتحي الجراي , مدونة النقاش بالأيالات العثمانية المغاربية وأهميتها في الدراسات المتعلقة بالعهد الحديث , السبيل : مجلة التاريخ والآثار والعمارة المغاربية عدد 2017/4 , ص 18 .

[3] سورة النور , آية 36 .

الوصف : الكتابة عبارة دينية موجودة بقباب الجامع وهي عبارة عن إفريز في شكل شريط زخرفي لكتابة متكررة على أرضية مورقة منفذة بطريقة الحفر البارز على مادة الجص بخط النسخ المغربي . (الشكل رقم 04)

الكتابة الرابعة: (الصورة رقم 05/04)

دعاء نصه " **العافية النافية** "

الوصف : عبارة إفريز لكتابة دينية زينت بها حوائط بيت الصلاة في شكل شريط متكررة أسفل جدار القبلة نفذت بطريقة الحفر البارز بالخط الكوفي المورق والكتابة جاءت مستقيمة ومنظمة تنبعث منها وريقات نباتية , تضفي على الكلمة نوعا من الجمال , منفذة على مادة جصية .

الكتابة الخامسة : (الصورة رقم 05)

دعاء نصه : " **الملك لله الحمد لله** "

الوصف : وهي عبارة دينية نقشت بشكل جميل نفذت بالخط الكوفي المظفر على مادة جصية موجودة بجدار بيت الصلاة . **(الشكل رقم 05)**

الجدول : يوضح أهم الكتابات وموضعها بجامع سوق الغزل

رقم كتابه	نوع الكتابة	موضع الكتابة	نوع الخط	المادة
كتابة الأولى	كتابة تذكارية تأسيسية	منقوشة على لوحة رخامية بقصر احمد باي	كتبت بخط الثلث وخط الأندلسي	رخام بأسلوب حفر الغائر
كتابة الثانية	عبارة دينية " آية قرآنية "	المحراب	خط النسخ	الجص
كتابة الثالثة	عبارة دينية	بقباب الجامع	خط النسخ المغربي	الجص بأسلوب حفر بارز
كتابة الرابعة	عبارة دينية	جدار القبة	خط الكوفي المورق	الجص بأسلوب البارز
كتابة خامسة	عبارة دينية	جدار بيت الصلاة	خط الكوفي المظفر	مادة الجص

ثانيا : جامع سيدي الكتاني

1. نبذة تعريفية عن جامع سيدي الكتاني

الموقع :

يقع جامع سيدي الكتاني بالجهة الشمالية من مدينة قسنطينة أسفل القصبة بجوار سوق الذي كان في زمن الاستعمار يعرف بساحة نيقيرية ويعرف حاليا بسوق العصر , وهو ينفتح من جهة الغرب على نهج بن الموفوف ومن جهة الجنوب الشرقي نهج بوهالي العيد .[1]

التسمية :

بني الجامع الى جوار ضريح يعرف باسم سيدي الكتاني ومن ثمة استمد الجامع تسميته منه .[2]

التأسيس :

بني جامع سيد الكتاني من طرف صالح باي الذي حكم بين (1771 – 1792 م) وقد عرفت مدينة قسنطينة تطور وازدهار في جميع المجالات إبان حكمه ويرجع تاريخ تأسيس هذا الجامع الى سنة 1190 هـ الموافق ل 1776 م التي تشير إليها اللوحة التأسيسية بالجامعة .[3]

[1] بوهالي العيد , عبد القادر دحدوح , مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني , مرجع سابق , ص297

[2] مرجع نفسه , ص 298

[3] ابن العنتري (محمد صالح) , فريدة منسية , مصدر سابق , ص62

وصف المسجد : (الشكلين رقم 03/02)

يحتل جامع سيدي الكتاني مساحة مستطيلة الشكل , وهو مكون من طابقين , يظهر من واجهاته ثلاثة جوانب , وهي الجهة الغربية والجنوبية والشرقية في حين توجد بالجهة الشمالية مدرسة سيدي الكتاني وهي ملاصقة له , أما الجهة الغربية فهي تطل على طريق ضيق جدارها فتح فيه بابان احدهما يؤدي الى درج يوصل الى مصلى النساء الذي يقع خلف الرواق بالطابق العلوي , والثاني ينفتح على الميضأة التي تقع بالطابق السفلي.[1]

يقع بيت صلاة سيدي الكتاني في الطابق الأول فهو على شكل مستطيل يبلغ طوله 18.60 م وجوفه 15.30 م ويحتوي على خمسة أساكيب متوازية .[2]

أما الطابق السفلي يضم مدخلان رئيسيان وآخران ثانويان فأما الرئيسيان فأولهما المدخل الذي يقع في الجهة الجنوبية , وهي عبارة عن فتحة عرضها 1.90 م , وأما المدخل الثاني فهو يقع في وسط الضلع الشرقي , مع نفس مستوى المحراب وشكله بسيط والبابان الثانويان يقعان في الجدار الغربي , احدهما استحدث من اجل تسهيل دخول وخروج المصليات تفاديا لاختلاط بالرجال وهو يقع في الركن الغربي الجنوبي .[3]

2/ وصف الزخارف الكتابية وتحليلها :

الكتابة الأولى : (الصورة رقم 06)

أبيات شعرية نصها:

1-بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

[1] عبد القادر دحدوح , مدينة قسنطينة , المرجع السابق , ص 301

[2] رشيد بورويبة , المرجع السابق , ص 121

[3] عبد القادر دحدوح , المرجع السابق , ص 302

2-مطالع الخير جاءت من الأفق شاو السعادة

3-وأشرق الجو منها لمسجد للإفادة

4-بناه باي الزمان هو صالح ذو المجادة

5-تراه في الخير يسعى ذخرا ليوم الإعادة

6-حباه ربي بيتا في جنة وزيادة

7-ان رمت تاريخه هل سنة 1190 ذا مسجد للعبادة [1]

الوصف : كتابة تزين مسجد سيدي الكتاني وهي كتابة تذكارية تأسيسية موضوعة فوق إحدى أبواب المسجد بالجدار الجنوبي له وهذا الباب مسدود حاليا , وهي كتابة منقوشة على لوحة رخامية بطريقة حفر الغائر بخط نسخ المغربي باللون الأسود على أرضية بيضاء تتكون من سبعة اسطر موضوعة داخل أشرطة مستطيلة شكل محاطة بزخرفة نباتية واحتوى السطر الأول على عبارة دينية هي البسملة والتصلية على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسطر الثاني والثالث عبارة عن شعر أما السطر الرابع فقد احتوى على اسم المؤسس المسجد وهو صالح باي أما السطر الخامس والسادس فقد احتوى على الدعاء للمؤسس الجامع (صالح باي) والسطر الأخير احتوى على تاريخ تأسيس مسجد وهي عبارة عن أرقام 1190 هـ .

الكتابة الثانية: (الصورة رقم 07)

كتابة تذكارية نصها:

1. لا اله إلا الله محمد رسول الله

2. بنى منبرا بالعز والنصر صالح له سبل الخيرات تاريخه رشد[1]

[1] رشيد بورويبة , الكتابات الأثرية بالمساجد الجزائرية , ترجمة إبراهيم شبوح , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1979 , ص 179 .

الوصف : جعلت الكتابة فوق قوس المنبر موضوعة داخل شريط وقد نقشت على لوحة رخامية بطريقة الحفر البارز وهي كتابة متناسقة مع الزخارف المنبر , تم توزيع الكتابة على أربعة خراطيش وأحيطت بإطار من الزخرفة النباتية رخامية بيضاء على أرضية بنية.

واحتوى السطر الأول على عبارة التوحيد .

أما السطر الثاني ذكر من كان سببا في انجاز المنبر " صالح باي " .

الكتابة الثالثة : (الصورة رقم08)

آية قرآنية نصها :

1- بسم الله الرحمن الرحيم, فاستعذ (الله)
2- وأقم الصلاة طرفي النهار
3- وزلفا من الليل , ان الحسنات
4- يذهبن السيئات, ذلك ذكرى
5- للذاكرين واصبر فإن
6-الله لا يضيع اجر المحسنين,[2] عمر بن قاسم في سنة 1202.[3]

الوصف : توجد هذه الكتابة في محراب المسجد جعلت في شكل خراطيش مستطيلة مزخرفة بخط الثلث عبارة عن نصوص قرآنية.

[1] رشيد بورويبة , مرجع سابق , ص 183

[2] سورة هود , آية 114 – 115

[3] عبد القادر دحدوح , مرجع سابق , ص 306

حيث السطر الأول عبارة عن بسملة والاستعاذة وباقي الأسطر عبارة عن أية قرآنية هي الآية 114 من سورة هود , وفي السطر الأخير احتوى على اسم عمر بن قاسم وتاريخ 1202 ربما دل على صاحب هذه الكتابة .

جدول : يوضح أهم كتابات وموضعها بمسجد سيدي الكتاني

رقم الكتابة	نوع الكتابة	موضع الكتابة	نوع الخط	المادة
كتابة الأولى	تذكارية تأسيسية	فوق إحدى أبواب المسجد بالجدار الجنوبي	خط النسخ المغربي	لوحة رخامية بأسلوب حفر الغائر
كتابة الثانية	عبارة دينية	المنبر	خط الثلث	لوحة رخامية بأسلوب حفر بارز
كتابة الثالث	عبارة دينية (آية قرآنية)	محراب	خط الثلث	كتب على خراطيش

خاتمة

خاتمة :

من خلال ما سبق من دراسة الزخارف الكتابية في العمارة العثمانية في الشرق الجزائري (نماذج من قسنطينة) توصلت الى مجموعة من النتائج أهمها :

- كان دخول العثمانيين الى مدينة قسنطينة سبب في تطور المدينة حضاريا وعمرانيا والاهتمام خاصة بإنشاء المباني الدينية كالمساجد والزوايا .
- أساليب الزخرفة الإسلامية تنقسم الى زخارف نباتية , وزخارف هندسية وزخارف رمزية وبالإضافة الى الزخارف الآدمية والحيوانية إلا ان المسلمين كرهوا استعمالها لحرمتها فلجأ المسلمين الى استعمال الخط العربي في تزيين عمائرهم بكل أنواعه .
- تنوع الخط العربي بتنوع استعماله . واستعمله المسلمين في زخرفة العمارة بشكل أفاريز أو أشرطة كتابية وتتضمن آيات قرآنية , أحاديث نبوية , دعاء ... .
- استخدم العثمانيون جل الخطوط العربية في تزيين عمائرهم وابتكروا وطوروا خطوط جديدة أهمها الطغراء والغبارى والمرآني .
- استخدم العثمانيون الخطوط الجديدة والعربية في كثير من أنواع الكتابات كالكتابة التأسيسية والشاهدية والزخرفية على شكل أفاريز وتنوعت المواد فيها هذه الكتابات أهمها : الجص والخشب والرخام .
- الخطوط المستعملة في مدينة قسنطينة خلال الفترة العثمانية وخط الثلث وخط الطغراء وخط النسخي المغربي والخط الكوفي .

ملحق الأشكال والمخططات

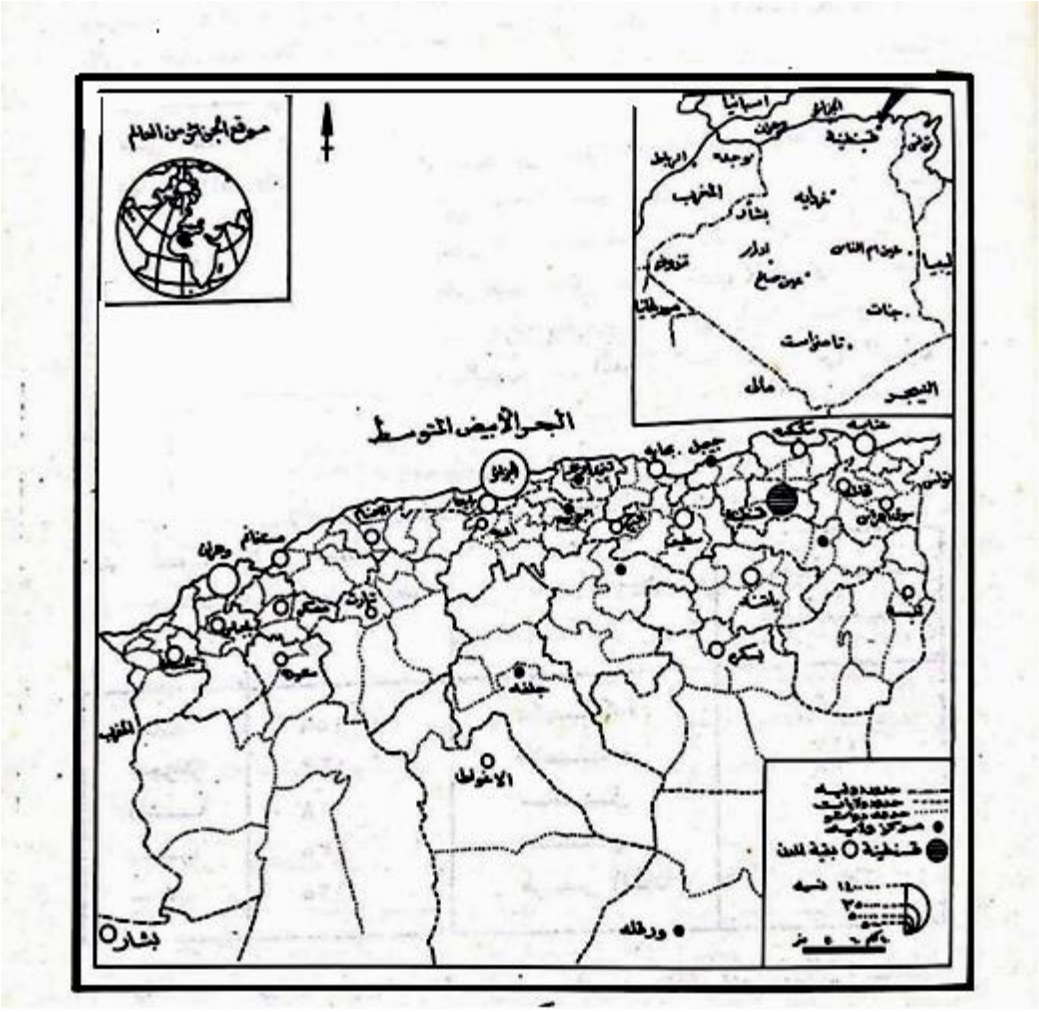

المخطط رقم (01) : يمثل موقع قسنطينة

(عن لعروق)

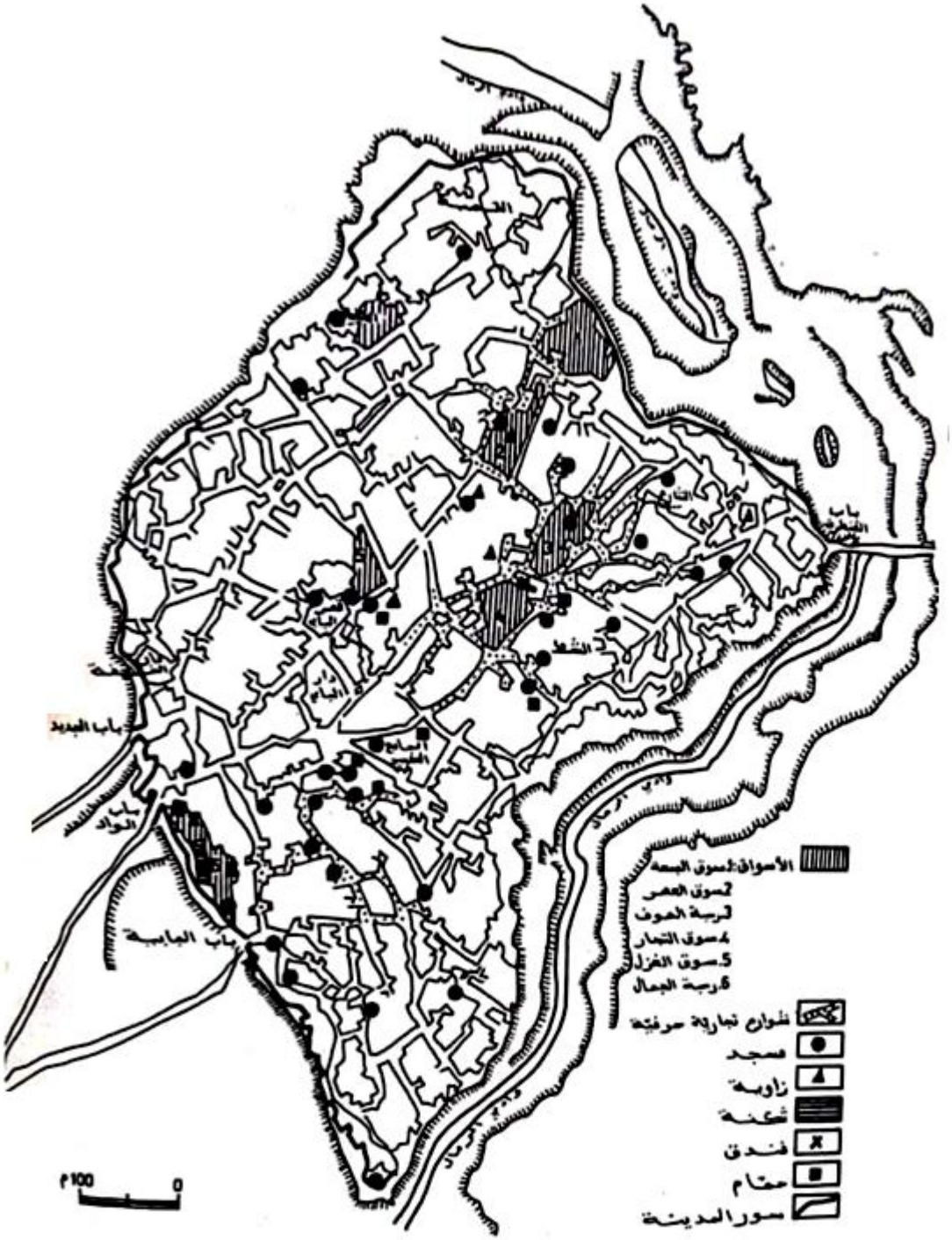

المخطط رقم (02) : يمثل التخطيط العمراني لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني

(عن لعروق)

المخطط رقم (03) : يمثل توزع الأحياء الرئيسية بمدينة قسنطينة

(عن دحدوح)

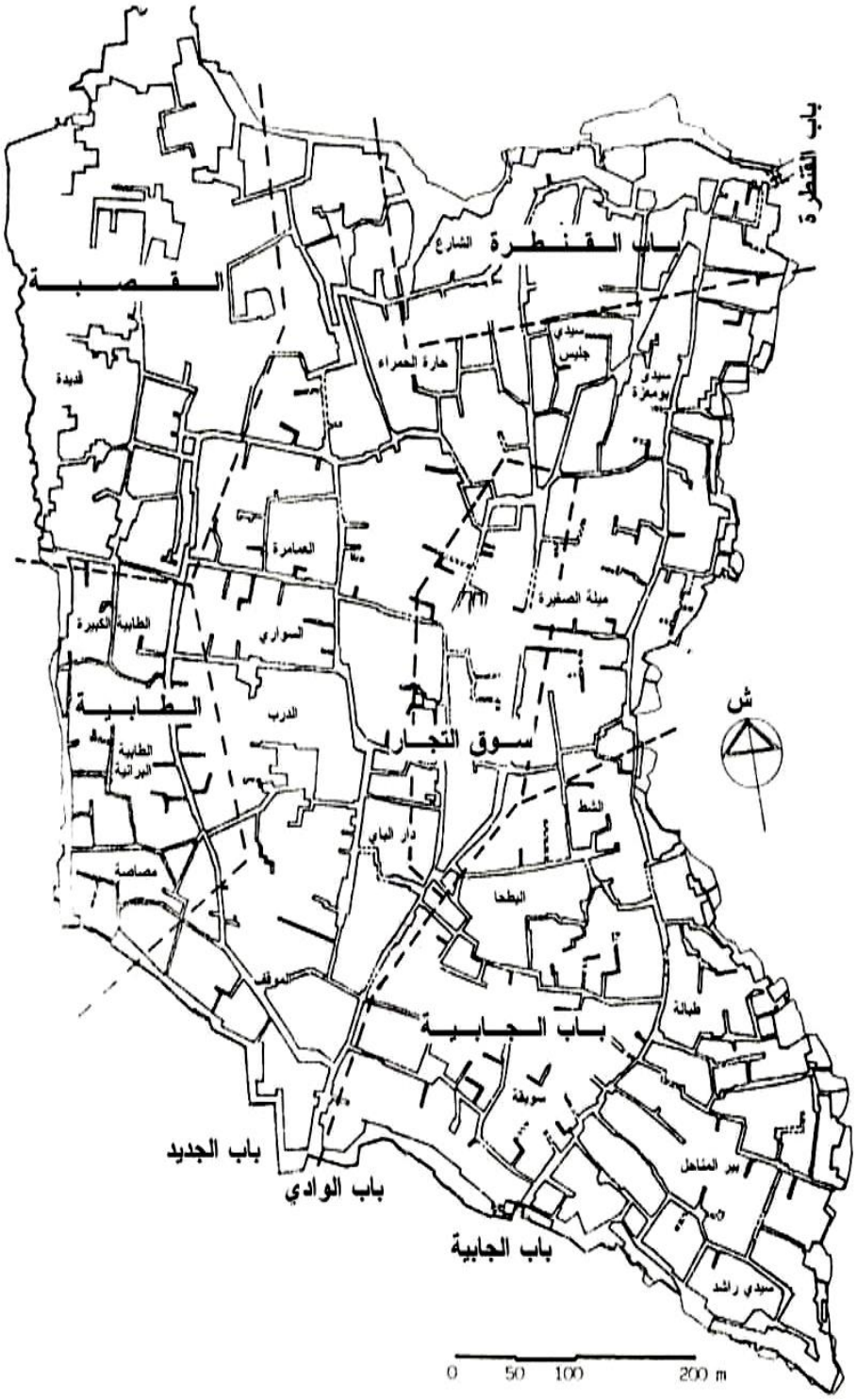

المخطط رقم (04) : تقسيمات أحياء مدينة قسنطينة وأبوابها

(عن دحدوح)

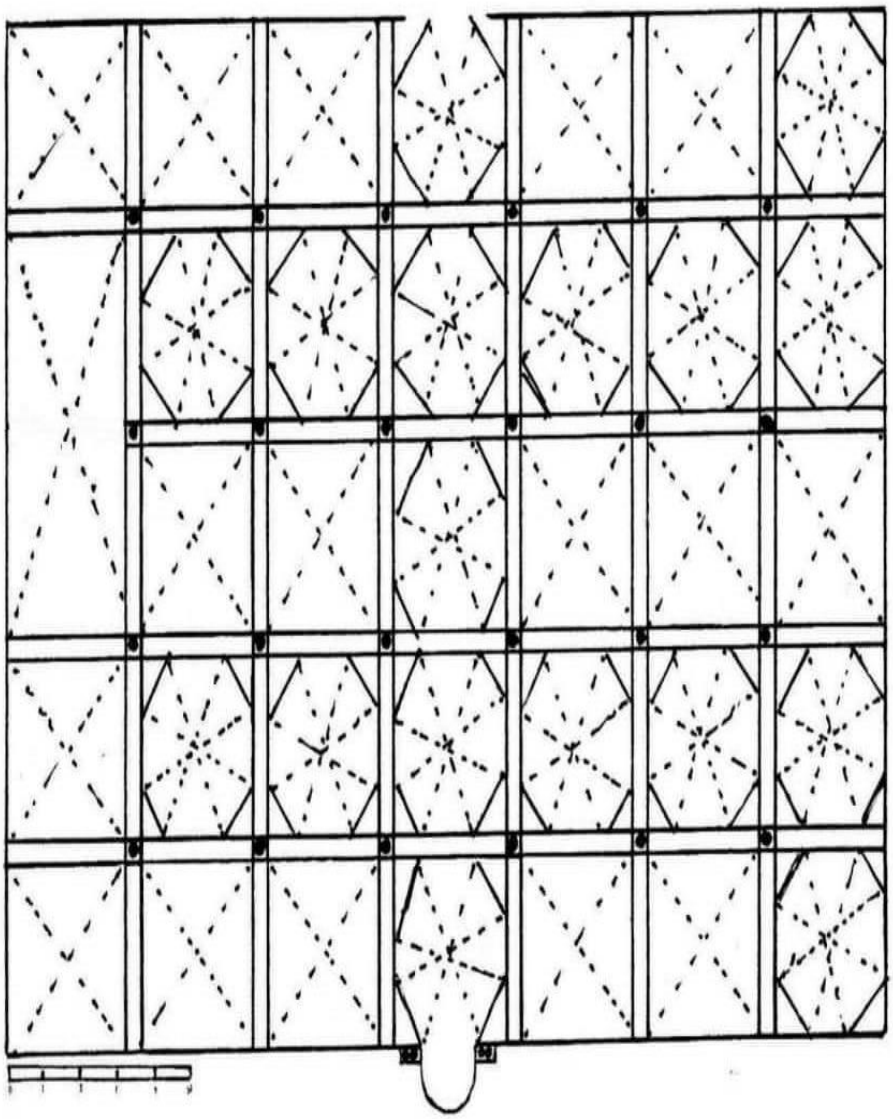

الشكل رقم(01) : يمثل مخطط بيت الصلاة لمسجد سوق الغزل

(عن دحدوح)

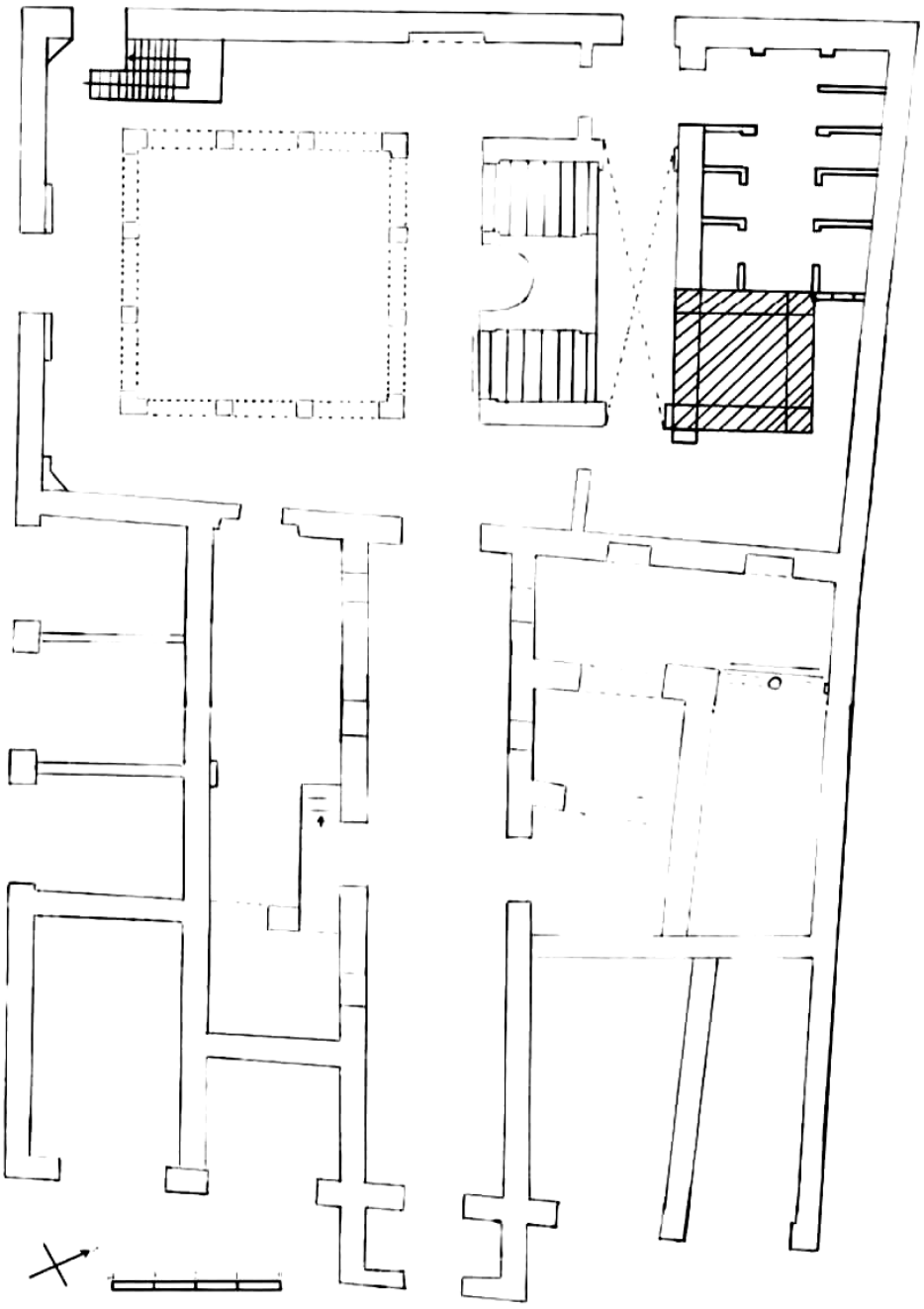

الشكل رقم(02): مخطط الطابق الأرضي لمسجد سيدي الكتاني

(عن دحدوح)

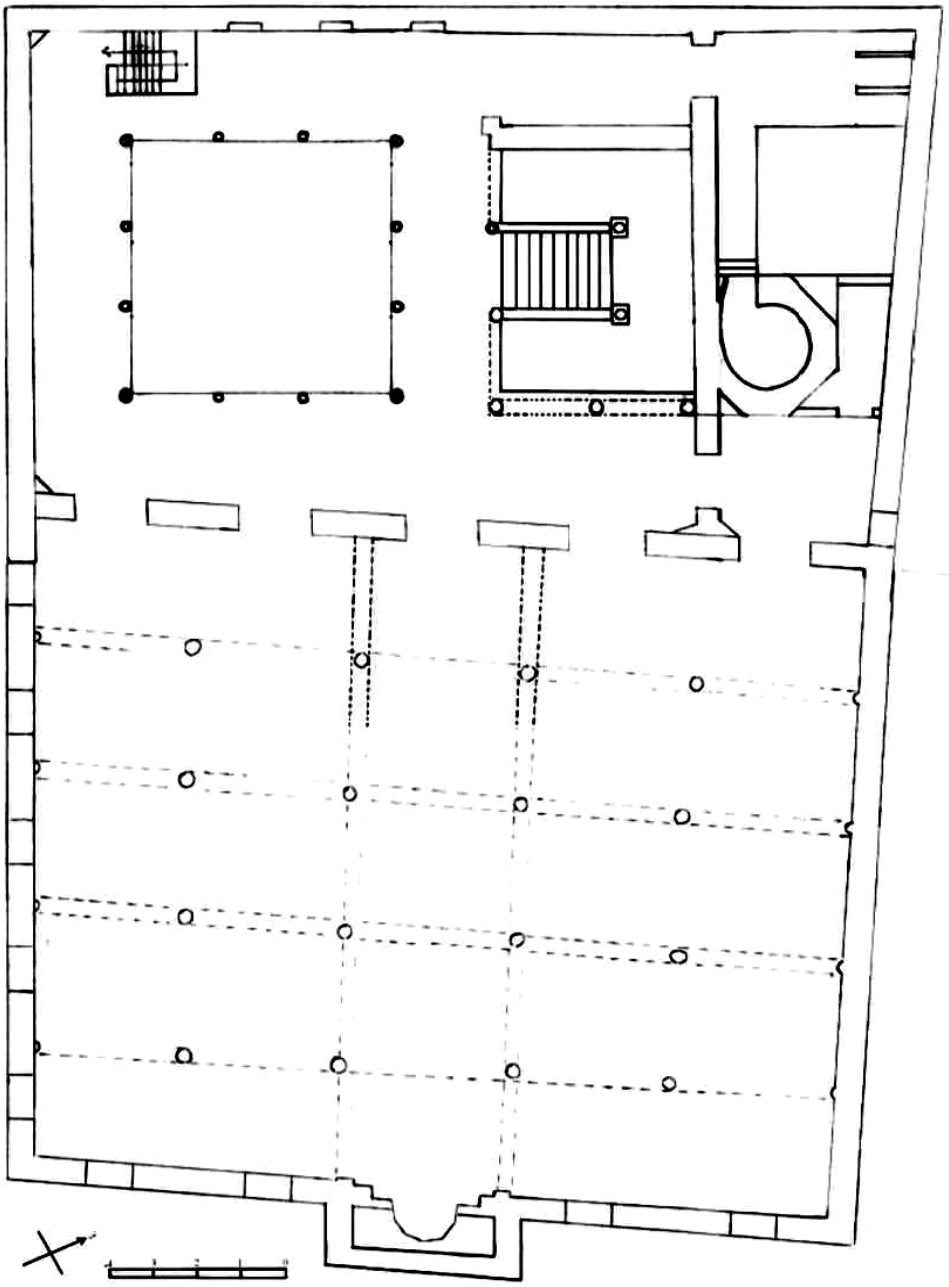

الشكل رقم(03): مخطط الطابق العلوي لمسجد سيدي الكتاني

(عن دحدوح)

الشكل رقم(04) خط كوفي مورق

(من عمل الطالب)

الشكل رقم (05) : كتابة عبارة دينية بالخط الكوفي " الملك لله الحمد لله "

(عن دحدوح)

ملحق الصور

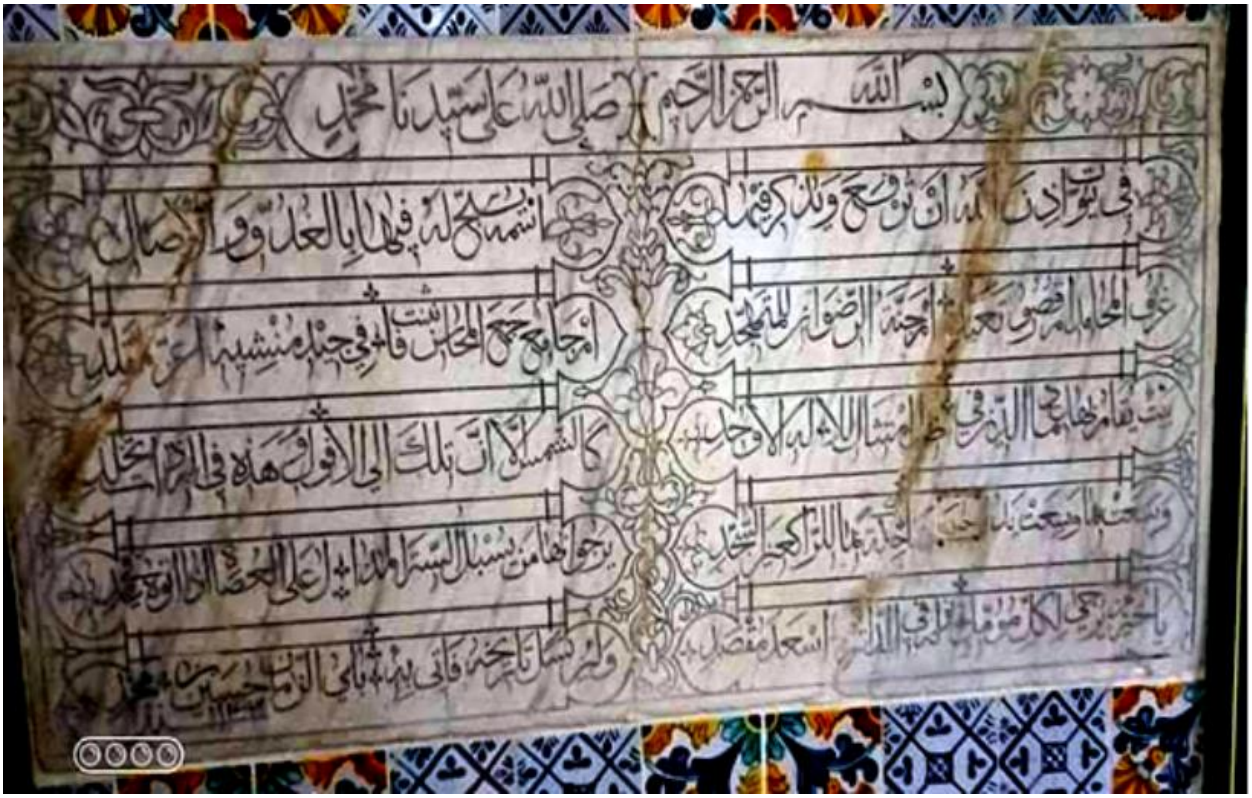

الصورة رقم (01) : تمثل الكتابة التأسيسية لمسجد سوق الغزل

الصورة رقم (02) : تمثل الكتابة لآية قرآنية فوق محراب جامع سوق الغزل

الصورة رقم (03) : تمثل عبارة دينية موجودة بجدار بيت الصلاة لمسجد سوق الغزل

الصورة رقم (04) : تمثل عبارة دينية بجدار بيت الصلاة لمسجد سوق الغزل

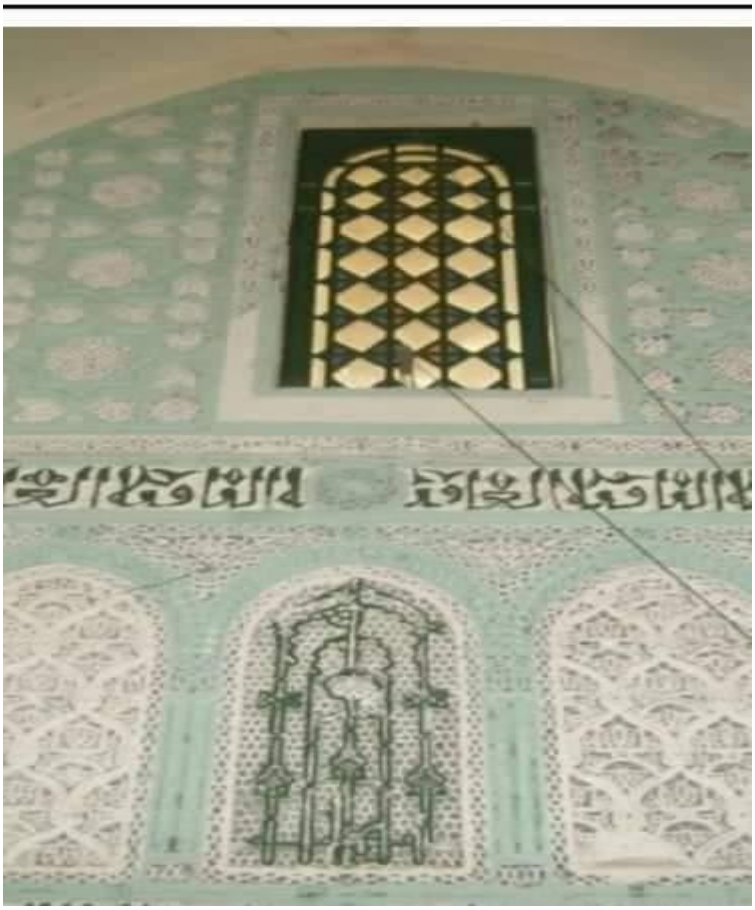

الصورة رقم (05) : تمثل دعاء الملك لله الحمد لله بمسجد سوق الغزل

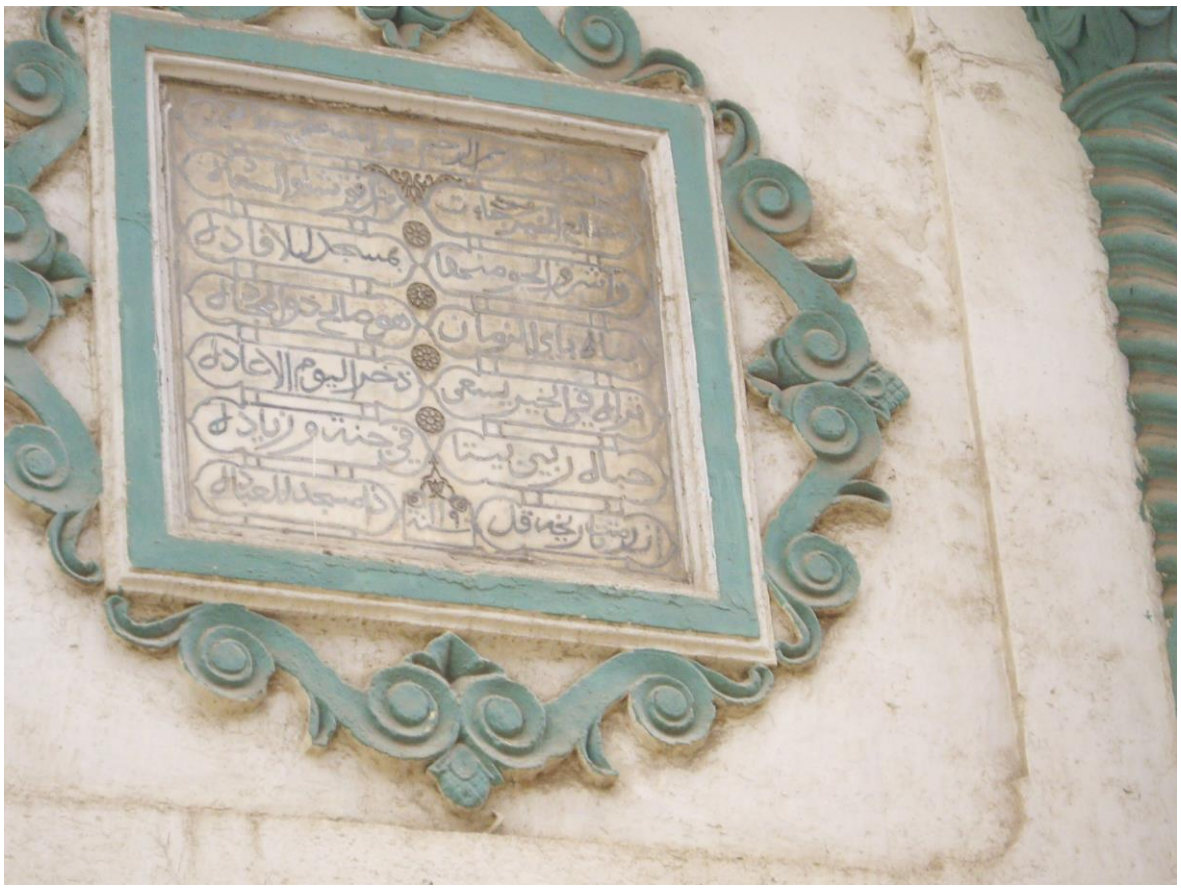

صورة رقم (06) : تمثل كتابة تأسيسية بمسجد سيدي الكتاني

(عن بن جدو)

الصورة رقم (07) : تمثل الكتابة التأسيسية لمنبر مسجد سيدي الكتاني

(عن بن جدو)

الصورة رقم (08) : تمثل الكتابة التأسيسية لجامع السلطان سليم الأول

قائمة

المصادر و المراجع

1. **المصادر :**

القرءان الكريم

1- الإدريسي (أبو عبد الله محمد الشريف) , نزهة المشتاق في اختراق الآفاق , مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة , عالم المعرفة , 2002 .

2- البكري (أبو عبيد) , المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب , الجزائر , 1857 .

3- ابن العنتري محمد صالح , فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة , مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز , عالم المعرفة , الجزائر , 2009 .

4- الورتيلاني الحسين بن محمد , نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار , مطبعة بير بيربوشانا الشرقية , الجزائر , 1908 .

6- الزياتي حسين ابن محمد الوزان , وصف إفريقيا , ترجمة عبد الرحمان حميدة , الهيئة العامة للكتاب , مكتبة الأسرة , القاهرة , 2005 .

7- ابن المبارك الحاج احمد بن العطار , تاريخ بلد قسنطينة , تحقيق عبد الله حمادي , دار الفائز , قسنطينة , 2011 .

8- شلوصر فندلين , قسنطينة أيام احمد باي , ترجمة أبو عبد دودو , الجزائر , 2007.

2. المراجع :

1.أوغلي أكمل الدين إحسان , الدولة العثمانية تاريخ وحضارة , ترجمة صالح سعداوي , مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية استانبول , 1999 .

2.الشهابي قتيبة , زخارف العمارة الإسلامية في دمشق , مكتبة الأسد , دمشق , .1996

3. آل عمرو المعزاوي محمد , الخط المغربي تاريخ وواقع وأفاق مطبعة النجاح الجديدة , دار البيضاء , ط1 , 2007 .

4.العروق محمد الهادي , مدين قسنطينة , دراسة في جغرافية العمران ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 1984 .

5.الحسيني محمود حامد , الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة , 1517 – 179 م , مكتبة مدبوني , القاهرة , 1988 .

6.الرفاعي بلال عبد الوهاب , الخط العربي , تاريخه وحاضره دار ابن كثير , بيروت , ط1 , 1998 .

7.الألوسي عادل , الخط العربي نشأته وتطويره , دار العربية

8.الطحان عبد الله عبد السلام , النقوش الكتابية على العمائر الدينية , 2007 .

9. البسطويسي محمد السيد , دراسات في الفنون وتاريخ الآثار المعمارية , النقوش الكتابية على العمائر الدينية , دار الكتابة , القاهرة , ط1 , 2008 .

10.الحداد محمد حمزة إسماعيل , النقوش الأثرية مصدر للتاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية , مكتبة زهراء الشرق , ط1 , القاهرة , 2002 .

11.إسماعيل كاشف سيدة , مصادر التاريخ الإسلامي , ومناهج البحث فيه , لبنان , دار الرائد العربي , 1984 .

12.بورويبة رشيد , الكتابات الأثرية بالمساجد الجزائرية , ترجمة إبراهيم شبوح , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1979 .

13 .بورويبة رشيد , قسنطينة , شركة الوطنية للطباعة ورشات الفنون المطبعية , مدريد اسبانيا , 1978 .

14.جمعة إبراهيم , دراسة في تطور الكتابات الكوفية على الأحجار في مصر القرون الخمسة الأولى للهجرة , دار الفكر العربي , مصر , 1969 .

15.جمعة إبراهيم , قصة الكتابة العربية , دار المعارف , القاهرة , 1947 .

16.دحدوح عبد القادر , قسنطينة محطات تاريخية ومعالم أثرية , نوميديا للطباعة والنشر , قسنطينة , 2015 .

17 .هايدو فري ديغو , تاريخ ملوك الجزائر , ترجمة أبو لؤي عبد العزيز الأعلى , دار الهدى , عين مليلة , الجزائر , 2013 .

18 .حسن زكي محمد , في الفنون الإسلامية , مؤسسة الهنداوي , مصر , خليفة ربيع حامد , الفنون الإسلامية في العصر العثماني , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة , ط 4 , 2008 .

19.حسن عثمان , منهج البحث التاريخي , دار المعارف , القاهرة , ط2 , 1950 .

20 .طالو محي الدين , المشهور في الفنون الزخرفة عبر العصور .

21 .مرزوق محمد عبد العزيز , الفن الإسلامي تاريخه وخصائصه , مطبعة اسعد , بغداد , 1965 .

22.مؤنس حسين , التاريخ والمؤرخون دراسة علم التاريخ ومدخل الى فقه التاريخ , ط2 , 2001 .

23 .مرزوق عبد العزيز , الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني , 1983 .

24.شحاتة عزة علي عبد الحميد , النقوش الكتابية الدينية والمدنية في العصرين المملوكي والعثماني , العلم والإيمان للنشر والتوزيع , مصر , 2008 .

25.لمعي مصطفى صالح , التراث المعماري الإسلامي في مصر , ط1 , دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت , 1984 .

1. الموسوعات والمعاجم :

1.ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم , لسان العرب , تحقيق عبد علي الكبير وآخرون , دار المعارف , القاهرة .

2 .جامع اللغة العربية , معجم الوسيط , مادة خط , مكتبة الشروق الدولية , القاهرة , ط4 , 2008 .

3 .جبوري كامل سليمان , موسوعة الخط العربي , دار مكتبة الهلال , لبنان , ط 1 , 2000 .

4.توينى علي , معجم عمارة الشعوب الإسلامية , ط1 , بيت الحكمة , بغداد , 2005 .

4.عاصم محمد رزق , معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية , مكتبة مدبولي , 2000.

5.فتوني محسن , موسوعة الخط العربي والزخرفة الإسلامية .

2. رسائل جامعية :

1. الشرقاوي داليا احمد فؤاد , الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات الزخرفية معاصرة , رسالة ماجستير , مصر , جامعة حلوان , كلية فنون التطبيقية , قسم الزخرفة , 2000 .

.2

3. بوتشيشة علي , المنشآت المعمارية للباي محمد الكبير بمدينة وهران 1779 – 1799 م , رسالة ماجستير , الجزائر , جامعة الجزائر محمد الآثار , 2009/2008 .

4.حمدوش زهيرة , الزخارف , العمائرية في الجزائر خلال العهد العثماني , دراسة أثرية فنية , رسالة دكتوراه , الجزائر , جامعة الجزائر 2 , معهد الآثار , 2017/2016 .

5.دردیش ليلى , المداخل بالعمائر الدينية بالجزائر , خلال العهد العثماني , رسالة ماجستير , الجزائر , جامعة الجزائر , معهد الآثار.

6.دحدوح عبد القادر , مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني , دراسة عمرانية أثرية , رسالة دكتوراه , جامعة بوزريعة , الجزائر , 2010/2009 .

7. كعرار سميرة , فن الزخرفة في المنشآت الدينية بالشرق الجزائري في الفترة العثمانية , رسالة ماجستير , الجزائر , جامعة الجزائر , معهد الآثار , 2008/2007 .

8.عبدو يوسف , الكتابات الأثرية في منطقة تلمسان من الفتح الإسلامي العهد العثماني , رسالة ماجستير , تلمسان كلية الآداب والعلوم الإنسانية , قسم الثقافة الشعبية , تخصص فنون , 2000/1999 .

9.قدور عبد الله ثاني , الخط الكوفي في مساجد تلمسان , رسالة ماجستير , جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان , كلية الأدب والعلوم الإنسانية , شعبة الفنون , 2001/2000 .

5. مجلات ومقالات :

1.القحطاني هاني محمد , الخط العربي في العمارة الإسلامية , الأصول المؤسسة للخط كوسيلة أساسية للتعبير البصري , المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني للدول الإسلامية , الهيئة العامة للآثار والتراث , الرياض , 2010 .

1.طوابي حمزة وتملكيشت هجيرة , العناصر الزخرفية الإسلامية من خلال قصر احمد باي لمدينة قسنطينة , حوليات جامعة قالمة , العلوم الاجتماعية , جامعة الجزائر , مجلد 15 , العدد 2 , موقع Mowdoo3.com

2. نوامة نعناعه , تطور فن الزخرفة العمائر بالجزائر خلال العهد العثماني في مساجد قسنطينة أنموذجا , مجلة الجماليات , م7 , عدد9 .

3. شريف حسين علي , الرمز الفن الشعبي التشكيلي , مجلة الفنون الشعبية في الثقافة والإرشاد القومي , القاهرة , 1965 , عدد ثاني .

المراجع الأجنبية :

1. , George , Michell: Architecture of The Islamic World", Thames and Hudson Ltd., London, 1978.p.168

المواقع :

الأطرقجي ثائر ، " الأساسيات التصميمية للأشرطة الكتابية "، 2011 ، الُموقع الُالكتروني على الُشبكة الُعنكبوتيةُ
http://alatraqchi.blogspot.com/2011/02/blog –post.htm

[1]إسراء عبد القادر , في يوم اللغة العربية , الأمم المتحدة https://news.un.org/ar/story/2020/12/1067852 , 17 كانون الأول /ديسمبر 2020

الفهرس العام :

المقدمة	**5-1**
الفصل التمهيدي: مدخل جغرافي و تاريخي عن قسنطينة	21-6
أولا : الموقع الجغرافي لمدينة قسنطينة	8
ثانيا : الفتح العثماني للمدينة قسنطينة	11
ثالثا : التطور العمراني لمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني	13
رابعا : أهم بايات قسنطينة ومنجزاتهم	16
الفصل الثاني: الدراسة النظرية	45-22
أولا : أساليب الزخرفة الإسلامية	23
ثانيا : الزخرفة الكتابية العمائرية	29
ثالثا : الزخرفة الكتابية في العهد العثماني	41
الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية	58-46
أولا : جامع سوق الغزل	47
ثانيا : جامع سيدي الكتاني	54
الخاتمة	59
ملحق المخططات و الأشكال	61
ملحق الصور	72
قائمة المصادر والمراجع	79
الفهرس العام	85

ملخص :

ان الشواهد المادية في الحضارات المتعددة منها الحضارة الإسلامية خاصة العمارة بين الدول الإسلامية الدولة العثمانية وما تميزت به من الفنون التطبيقية التي تركت بصمتها في جل الدول التي عرفت سيطرة العثمانيين , ولعل ما يميز هذه الفنون الزخرفة بكل أنواعها (نباتية , هندسية كتابية , رمزية) التي تزين عمائرها وتحتل الزخارف الكتابية الحصة الأكبر وهذا يرجع الى تعلق العثمانيين بالخط العربي , فأبدعوا فيه وابتكروا خطوطا جديدة جعلت حضارتهم مميزة عن باقي الحضارات في هذا المجال . :

Summary:

The physical evidence in the various civilizations , including Islamic civilization , especially the architecture among the Islamic states of the Ottoman Empire and its distinguished applied arts , which left their mark in most of the countries that knew Ottoman domination . Its building are adorned and inscriptions occupy the largest share , and this is due to the Ottomans attachment to the Arabic calligraphy , so they innovated in it and invented new lines that made their civilization distinct from the rest of the civilizations in this field .